النور

يا عمال العالم اتحدوا

www.alnnour.com

أسبوعية ـ سياسية ـ ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 1064 ـ الأربعاء 28 حزيران 2023

قيادة الجبهة الوطنية التقدمية تلتقي بفرعي الجبهة في دمشق وحلب

ترأس نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية اللواء إبراهيم الشعار اجتماع وفد القيادة المركزية للجبهة مع فرع الجبهة بدمشق بحضور عدد من الأمناء العامين لأحزاب الجبهة الرفيق عمار بكداش (الأمين العام للحزب الشيوعي السوري)، والرفيقة بارعة القدسي (الأمينة العامة لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي)، ومحافظ دمشق المهندس طارق كريشاتي، وضم الاجتماع قيادة فرع الجبهة بدمشق برئاسة الرفيق حسام السمان وأعضاء فروع أحزاب الجبهة بدمشق، كما ضم الرفاق أعضاء اللجان الجبهوية ولجان الأحياء.

افتتح الرفيق حسام السمان الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت لأرواح شهداء الوطن على أنغام النشيد الوطني للجمهورية العربية السورية.

تحدث الشعار عن البعد التاريخي لمدينة دمشق عاصمة الدولة السورية، وصمود أهلها والدفاع عنها وفاءً لبلدهم، كما أكد أهمية الاجتماعات السنوية التي تعقدها القيادة المركزية للجبهة وجولتها على فروع الجبهة لمراجعة عملها والوقوف على تصويب الأخطاء وتفعيل أماكن التقصير على أمل أن ترتقي أحزاب الجبهة لمستوى الأهداف التي اسست لأجلها في عام ١٩٧٢ وما نص عليه ميثاقها، كما أكد الدور الهام الذي قامت به هذه الأحزاب أثناء الزلزال المدمر لبعض المدن السورية والذي أكمل ما قامت به العصابات الإرهابية من تدمير، فقد تصدت بما استطاعت لتأمين احتياجات المتضررين، وقدم الشكر للإخوة العرب شعوباً وقيادات على دعمهم وموقفهم الداعم للشعب السوري في أعقاب الزلزال.

وتحدث عن الوعي الكبير للشعب السوري الذي وقف خلف جيشه وقيادته في مواجهة الإرهاب والحرب الكونية على سورية إلى أن حقق النصر، هذا الانتصار الذي دفع شعوب العالم لتأكيد صوابية الموقف السوري وعودة سورية إلى مكانها الطبيعي في جامعة الدول العربية.

البقية ص ٢-٣-٤-٥

في "الأضحى"..
المجد لشعبنا الذي ضحّى بكل شيء!

» كتب بشار المنيّر:

ما من شعب في التاريخ قدّم التضحيات من أجل سيادة الفقر أو القهر أو العبودية للمحتل، فالشعب يقدم التضحيات من أجل سيادة بلاده وكرامتها، ومن أجل تلبية مطالبه الروحية والمادية، وهذا ما

البقية ص ٨

عودة الحياة إلى طبيعتها في مدينة روستوف بعد انصراف مقاتلي (فاغنر)

بوتين: ما يحدث خيانة للوطن والمجتمع وطعنة في ظهر روسيا وشعبها

أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في كلمة ألقاها صباح يوم السبت ٢٠٢٣/٦/٢٤، أن من نظموا التمرد المسلح وصوبوا سلاحهم على رفاقهم في القتال خانوا روسيا، ولن يفلتوا من العقاب.

وقال بوتين في كلمته: (أتوجه إلى مواطني روسيا وأفراد القوات المسلحة والأجهزة الأمنية والمقاتلين والقادة الذين يخوضون المعارك الآن في مواقعهم ويصدون العدو ببسالة).

وتابع: (أتوجه لمن تم جرهم إلى هذه المغامرة الإجرامية بالخداع أو التهديد،

البقية ص ٨

الاجتماع الدولي العشرون حول سورية في أستانا يصدر بيانه الختامي

شدّد البيان الختامي للدول الضامنة في الاجتماع الدولي العشرين حول سورية بصيغة أستانا على إدانته لممارسات الدول

البقية ص ٦

إصابة واعتقال العشرات جراء اعتداءات الاحتلال

يوم غضب في الجولان المحتل رفضاً لإقامة التوربينات

أصيب العشرات من أهلنا في الجولان السوري المحتل اليوم بسبب اعتداء قوات الاحتلال الإسرائيلي عليهم في قرية مسعدة ومنطقة الحفاير شرقها التي يعتزم إقامة توربينات هوائية عليها.

وذكر مراسل سانا في الجولان أنه منذ الصباح بدأ الأهالي يوم إضراب وغضب رفضاً لإجراءات الاحتلال وممارساته التعسفية والإجرامية بحقهم وبحق أرضهم، واحتشد المئات منهم في مجمع أبي ذر الغفاري بمنطقة المرج استعداداً للتوجه إلى منطقة الحفاير شرق قرية مسعدة، التي أغلق الاحتلال الطرق المؤدية إليها منذ

البقية ص ٧

قيادة الجبهة الوطنية التقدمية تلتقي بفرعي الجبهة في دمشق وحلب / بقية

أكَّد اللواء الشعار أهمية الجبهة الوطنية التقدمية وأهمية دور أحزابها الطليعية في توعية المجتمع ورص اللحمة الوطنية، ودورها في نشر الفكر والثقافة الوطنية التقدمية ونشر الوعي السياسي، وأكد على مبادئ الجبهة التقدمية العروبية ودورها في منع انتشار الفكر السلفي الظلامي وضرورة مراجعة الأسباب التي سمحت لهذه الأفكار المتطرفة بالتغلغل في مجتمعنا.

وفي نهاية حديثه أكد ضرورة تفعيل عمل الجبهة بقيادة الرئيس بشار الأسد رئيس الجبهة في المرحلة القادمة، والتركيز على تحسين علاقتنا مع الأحزاب العربية والتقدمية في العالم، كما أكد أهمية الدور الرقابي للجبهة (الرقابة الشعبية) بجميع مستوياتها ومن خلال عملنا المؤسساتي.

استمعت قيادة الجبهة إلى العديد من المداخلات المقدمة من الرفاق في أحزاب الجبهة ومنها المداخلات المقدمة من رفاقنا في الحزب الشيوعي الموحد.

وفي الختام قدم وفد القيادة المركزية توضيحات حول المداخلات وقدم رئيس فرع الجبهة بدمشق عرضاً حول أهم نشاطات الفرع طالباً تفعيل العمل الجبهوي أيضاً.

كلمة الرفيق بشار خرستين (عضو لجنة الرقابة الحزبية)

الرفيق نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية

الرفاق الحضور

بداية لابد من التأكيد أنني أنطلق في مداخلتي من حرصي الشديد على وحدة بلدنا واحداً موحداً، مُدركاً صمود شعبنا وجيشنا الباسل لأعتى أشكال الإرهاب والعدوان، وكذلك أنطلق من حق شعبنا وعمالنا اللذين صمدوا ووقفوا صفاً واحداً ضد الإرهاب والإرهابيين ودافعوا عن المعامل والمنشآت والبنى التحتية للدولة وقدموا الشهداء والجرحى في كل مكان من أرجاء سورية الحبيبة، إنهم يعانون اليوم من وطأة الظروف الاقتصادية والمعيشية الصعبة والمستعصية التي تمر بها البلاد بسبب العدوان والتدمير والحصار والعقوبات وآثار الزلزال المدمر، وبسبب

السياسات الاقتصادية والمعيشية للحكومات المتعاقبة خلال الأزمة التي كانت وما زالت تزيد من أعباء الفئات الفقيرة والمتوسطة وخاصة الطبقة العاملة، فقد همشت مصالحهم وحابت مصالح التجار الكبار وأثرياء الحرب وحيتان الأسواق، في ظل تراجع دور الحكومة الرعائي والداعم لمتطلبات الحياة الرئيسية، إضافة لما تمارسه فئة اغتنت على حساب الشعب وأزمات البلاد وراكمت ثرواتها غير المشروعة، وهذا ما ينذر بمخاطر جدية ويهدد أمن البلاد وسلامتها وصمودها في وجه التحديات الخارجية، وهنا لابد من التأكيد على بعض القضايا:

- الحفاظ على ملكية الدولة وإدارتها للقطاع العام وإصلاحه وتحسين أدائه وخاصة القطاع العام الصناعي، والانتقال إلى مرحلة تطبيق الشعارات وتقديم المساعدة للشركات المتعثرة لبدء الإنتاج أو تحسينه فهو السبيل الأساسي لتحسين الوضع الاقتصادي ورفع القوة الشرائية.
- السياسة الاقتصادية للحكومة وهوية الاقتصاد السوري:

إذا رصدنا الواقع الاقتصادي والمعيشي والنتائج الواضحة للسياسة الاقتصادية من التضخم الكبير إلى ارتفاع الاسعار وانخفاض الرواتب وتراجع الدور الرعائي وتراجع الدعم الحكومي وتراجع القوة الشرائية.... الخ نتساءل: أي نهج اقتصادي تمارسه الحكومة هل هو التوجه الاشتراكي التي تبنته الدولة السورية سابقاً أم أنه أشبه بإملاءات وتوصيات صندوق النقد الدولي؟

- سأتوجه بسؤال كنّا نلاحظ انخفاض سعر الصرف عند أي انفراج أو موقف سياسي، والآن نلاحظ ارتفاعاً كبيراً في سعر الصرف، ونحن نعيش مرحلة انفراجات سياسية وتحركات كبيرة باتجاه الحل السياسي، فما هي أسباب ذلك؟
- معالجة وضع الرواتب والأجور وتحسين القوة الشرائية لليرة السورية وضبط الأسعار بما يلبي الحد الأدنى للمعيشة.
- إعفاء كامل الراتب من ضريبة الدخل وإعادة النظر في قوانين الضرائب وملاحقة التهرب الضريبي، وهنا نسأل لماذا كل هذا التأخير في إصدار قانون إعفاء الحد الأدنى للراتب من ضريبة الدخل الذي وعدنا بها سابقاً، ولو كان الموضوع يتعلق برفع سعر ما لصدر في اليوم نفسه.
- معالجة وضع العمالة في القطاع العام ذلك أننا نلاحظ أنه يعاني من نقص اليد العاملة والفنية والخبيرة منها، وفي الوقت نفسه نلاحظ فصل فئات من العمال هنا أو هناك، ويوجد عدد كبير من العمال بحاجة إلى التثبيت والاستقرار علماً بأن قطاعاتهم بحاجة لهم ولخبراتهم المتراكمة، وخاصة عمال وزارة الصناعة.

وهنا لابد من تأكيد الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به الجبهة الوطنية التقدمية من خلال تفعيل دور فروعها ولجانها الجبهوية وتفعيل دورها القيادي على الصعيد السياسي والاجتماعي والاقتصادي والرقابي على المفاصل الحكومية لمعالجة سريعة لمعضلات المواطنين، وهذه حاجة ملحة والانعطاف نحو خطة اقتصادية تنموية إنقاذية تستهدف رعاية الفئات الفقيرة والمتوسطة وتنهض بركائز الإنتاج الأساسية في الزراعة والصناعة وإصلاح القطاع العام وتطويره وتوسيعه واتخاذ إجراءات حاسمة في مكافحة الفساد والاحتكار ومكافحة رفع الأسعار وفلتان الأسواق.

- والتأكيد على دور الجبهة في الدعوة لعقد مؤتمر وطني شامل يحدد مستقبل البلاد ونظامها السياسي في دولة

وطنية ديمقراطية علمانية تقدمية تحقق العدالة الاجتماعية، والعمل على تأمين عودة المهجرين إلى ديارهم والبدء بإعادة الإعمار وتنمية البلاد وتأمين فرص العمل.

الرحمة لشهدائنا من مدنيين وعسكريين

الشفاء العاجل للجرحى

الخلود لنضالنا.

كلمة الرفيق سلام العبد الله
(عضو اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد)

الرفيق نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية

الرفاق الأمناء العامون لأحزاب الجبهة الوطنية التقدمية

الرفاق الحضور

اسمحوا لي أولاً أن أتوجه لكم بأطيب التحيات النضالية،

لطالما كان حزبنا الشيوعي السوري الموحد من القوى الأشد حرصاً على الحياة الحزبية الصحيحة وأن تلعب الأحزاب السياسية دورها في المجتمع والدولة.

وانطلاقاً من هذا الموقف ونظراً لأهمية العمل الحزبي نود أن نطلعكم على بعض ما قام به حزبنا في الفترة السابقة.

عقد الحزب الشيوعي السوري الموحد ندوات ومحاضرات في مختلف المحافظات السورية حول أهمية الحوار الوطني الشامل في تجاوز الأزمة.

وخلال كارثة الزلزال، دعا الحزب كوادره وأصدقاءه للعمل بسرعة للاستجابة للكارثة الطبيعية، وأطلقت منظمته الشبابية اتحاد الشباب الديمقراطي السوري حملة إغاثية أرسل من خلالها متطوعون إلى حلب من رفاق وأصدقاء.

كذلك عملت منظمات حزبنا على جمع المساعدات الإغاثية في مختلف المحافظات وإرسالها إلى المناطق المتضررة من الزلزال.

كما دعا الحزب والاتحاد الأحزاب والمنظمات الشبابية الرفيقة حول العالم للوقوف مع سورية والمطالبة برفع الحصار الإمبريالي الظالم عنها وخصوصاً في خضم هذه الكارثة.

جرى إدخال طواقم طبية إسعافية وأكثر من ٥ شاحنات محملة بالمساعدات الإغاثية من لبنان، وذلك بالتعاون بين حزبنا والحزب الشيوعي اللبناني، وسُلّمت للجهات المعنية. كما أشرف الرفاق السوريون واللبنانيون على توزيع حمولة بعض تلك الشاحنات.

نظم الحزب الشيوعي السوري الموحد وفصائل المقاومة الفلسطينية مهرجاناً خطابياً في ساحة عرنوس للمطالبة برفع الحصار الاقتصادي المفروض على سورية، ضم عدداً كبيراً من ممثلي القوى السياسية الوطنية السورية والفلسطينية وحشداً من الجماهير المناصرة للقضايا الوطنية والإنسانية.

ويأتي هذا النشاط في إطار التلازم النضالي الوطني السوري والفلسطيني.

أيها الرفاق

يحرص حزبنا الشيوعي السوري الموحد على التأكيد على موقع سورية في طليعة المواجهة مع المشروع الإمبريالي في المنطقة، ويعمل حزبنا على إبراز ذلك وحشد التضامن الأممي مع هذا النهج الذي نعتز به جميعاً.

ومن باب حرصنا على ثبات سورية على نهج المقاومة ودعم القوى التحررية في المنطقة وصمودها في وجه العدوان الإمبريالي يعمل رفاقنا سواء عبر الحكومة أو مجلس الشعب أو عبر الشعب الجبهوية على انتقاد التوجهات الاقتصادية المتناقضة مع المنطلقات الفكرية للجبهة الوطنية التقدمية والإشارة إلى مواضع الخلل والوقوف في وجه قوى الفساد الكبرى التي من شأنها أن تتسف هذا النهج المقاوم الذي فطر عليه أبناء شعبنا.

عاش نضال شعبنا السوري الصامد

عاش نضال القوى الوطنية والتقدمية السورية

عاش نضال حزبنا الشيوعي السوري الموحد في سبيل وطن حر وشعب سعيد.

وشكراً لكم أيها الرفاق على حسن الاستماع.

.. وفي حلب

قيادة الجبهة الوطنية التقدمية في حلب

الرفيق اللواء محمد الشعار (نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية)، بحضور الرفيق إياد عثمان أمين عام حزب الاتحاد العربي الديمقراطي، التقى الكوادر الجبهوية في محافظة حلب، وتحدث عن الوضع السياسي العالمي والعربي والداخلي، وأكد ضرورة المساهمة في تدعيم الجبهة الوطنية التقدمية وتغطية وجودها في كل أحياء ومناطق المحافظة، ومعرفة نحن أين، وماذا نمثل، وما هي المساحة التي نشغلها، وكم هو تأثيرنا في المجتمع، وعلينا كأحزاب القيام بمراجعة فكرية وتنظيمية من حيث الحضور والتوسع، وأن المراوحة في المكان هي تأخر، ويجب ابتداع الوسائل والآليات للنهوض بعملنا والتركيز على الشباب وضرورة التركيز على الثقافة الجبهوية وطرد الثقافات الأخرى غير الوطنية، وتعزيز ثقافة الصمود وتعزيز العلاقات بين الأحزاب واعتبار نشاط أي حزب جبهوي هو نشاط لكل الأحزاب في الجبهة، ويتداعى الجميع لإنجاح هذا النشاط، وأشاد بدور أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية خلال كارثة الزلزال وما قدمته للشعب السوري.

وقد ألقى الرفيق مصطفى كوسا (عضو قيادة فرع الجبهة الوطنية التقدمية بحلب)، كلمة باسم اللجنة المنطقية للحزب الشيوعي السوري الموحد:

الرفيق اللواء محمد الشعار، نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية!

الرفاق الأمناء العامون

قيادة الجبهة الوطنية التقدمية تلتقي بفرعي الجبهة في دمشق وحلب / بقية

لأحـزاب الجبهة الوطنية التقديمة!
أيتها الرفيقات.. أيها الرفاق!

باسـم اللجنة المنطقية لحزبنا الشيوعي السوري الموحد نرحب بكم في هذا اللقاء الهام الذي تجريه القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية مع الكوادر الجبهوية في حلب، إنها خطوة تستحق التقدير ونتمنى أن تتكرر بشكل دوري.

الجبهة الوطنية التقدمية هذا المكون الوطني الذي امتازت به سورية، والذي أبصر النور عام ١٩٧٢ ترعرع وانتشر في ربوع الوطن، خاضت أحزابه الوطنية النضال معاً وقاومت عصابة الإخوان المسلمين في ثمانينيات القرن الماضي، واستمرت ضد العصابات الإجرامية الإرهابية المسلحة المدعومة أمريكياً وإسرائيلياً وتركياً ومن بعض الدول العربية، لن نسترسل بما جرى خلال السنوات العشر الماضية، لأن الجميع عاش وعاصر هذه الفترة العصيبة التي مرت على وطننا وشعبنا، وقد أخذت أحزاب الجبهة موقفاً منحازاً للوطن والشعب والجيش وزاد تلاحمها مع شعبها وجيشها.

ولو أن حزباً ما من أحزابها أخذ موقفاً مغايراً لتغيرت مسارات.. إلا أن هذه الجبهة وبدل أن يتم تفعيل دورها في حياة البلاد كما السابق، بدأنا نرى تراجعاً وتهميشاً لها ولم يعطَ لأحزابها ما أعطي للآخرين من الحرية والدعم بالعمل.

فقد تراجع تمثيلها في كل المفاصل بدءاً من مجلس الوزراء إلى مجلس الشعب إلى الاتحادات والنقابات ومجالس الإدارة المحلية والمفاصل الإدارية رغم وجود الكوادر.

نأمل في القادم من الأيام إعادة تمثيل أحزاب الجبهة بالشكل اللائق في المفاصل التي تم ذكرها أعلاه، ومشاركة هذه الأحزاب في صياغة وصنع الخطط الاقتصادية والتنموية، ومتابعة عقد مثل هذه اللقاءات التنظيمية والجماهيرية لأحزاب الجبهة وإطلاق حوارات فكرية وثقافية مشتركة.

ونتطلع إلى العمل الجاد لتحسين الوضع المعيشي للشعب السوري الذي صبر وصمد عشرات السنين، عانى الجوع والحرمان من كل مقومات الحياة، نتمنى أن تكون الحكومة حكومة وطن وشعب وليست حكومة جباية، فأغلب القوانين التي صدرت شكلت عبئاً من الناحية المالية على المواطن، فضلاً عن الارتفاع المتكرر للمشتقات النفطية، كيف لنا أن نعيد الصناعة والزراعة في ظل استمرار رفع كلف الإنتاج وعدم ثبات سعر الصرف؟ وفي الطرف الآخر نرى ظهور طبقة أثرياء حرب أفرغت جيوب المواطن، ومن هنا ندعو الحكومة لتفويت الفرصة على أعداء سورية المتربصين بها لإفشال مخططاتهم، فالوضع الاقتصادي لم يعد يحتمل، وشماعة قانون قيصر والعقوبات لم تعد مقنعة لأحد.. كافحوا الفساد الكبير قبل الصغير، وأعيدوا الصناعة السورية وخاصة في حلب إلى سابق عهدها.

تحية إجلال لشهداء سورية..

تحية لجيشنا العربي السوري ولكل القوى والدول الصديقة والشقيقة التي ساندت وقدمت وما زالت تقدم لسورية.

تحية لجبهتنا الوطنية التقدمية ولرئيسها د. بشار الأسد.

ومعاً لتحرير الأراضي السورية من الاحتلالات الأمريكي والإسرائيلي والتركي والعصابات الإرهابية المسلحة، وفرض السيادة على كامل التراب السوري.

كلمة الرفيق نضال البلا (سكرتير اللجنة المنطقية)

الرفيق نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية!

الرفاق والسادة الحضور!

مازال الاقتصاد السوري الوطني يعاني تخبطاً وتدهوراً رغم كل النصائح التي قدمت من القوى الوطنية الغيورة على الوطن، فالأوضاع المعيشية للمواطن السوري من سيئ إلى أسوأ، ومازالت الحكومة وأدواتها المالية والنقدية والرقابية بعيدة كل البعد عن هموم الشعب، ومازالت شماعة العقوبات جاهزة لتعليق أي معضلة اقتصادية أو معيشية، فقد تراجعت قيمة صرف الليرة السورية، وأدى ذلك لارتفاع أسعار جميع المنتجات والسلع التي تحتكرها وتوزعها الحكومة للمواطنين. إن رفع المازوت الصناعي والسماد والعلف للمزارعين ومربي الثروة الحيوانية والأسمنت والغاز والطاقة الكهربائية والأدوية وفرض ضرائب جديدة ورسوم، كل هذا يتم في ظل صمت حكومي عن زيادة الرواتب والأجور للعاملين، وبرزت مظاهر الفقر والجوع أكثر فأكثر.

لقد طالبنا مع جميع الرفاق في أحزاب الجبهة الوطنية التقدمية والمنظمات والاتحادات بضرورة زيادة الأجور، ونبهنا الحكومة إلى أن تدهور الأوضاع المعيشية للمواطن قد يؤدي إلى استغلال أعداء سورية لغضب السوريين من هذه الأوضاع التي وصلنا إليها، ونؤكد أن انحياز الحكومة وأدواتها للفئات الثرية وتهميش مطالب الجماهير الواسعة هو موقف خاطئ تتخذه الحكومة.

وللخروج من هذا النفق لابد من الاعتماد وبشكل كامل على الشعب والعمل بشكل جاد لتحريك عجلة الإنتاج الصناعي والزراعي وتأمين مستلزمات العمل وإعادة تشغيل معامل وشركات القطاع العام، فهي الضمان الرئيسي لاقتصاد الوطن مع القطاع الوطني المنتج، مع المحافظة والاستمرار بالدعم الحكومي وإيصاله لمستحقيه وخاصة الخبز والمحروقات والصحة والتعليم، وذلك برفع الرواتب والأجور، وتأمين فرص عمل للشباب للحد من الهجرة، فمن غير المنطقي أن يتم إعداد جيل شاب وتقديم كل مستلزمات تهيئته وإعداده، وعندما يحين الوقت لزجه في سوق العمل يهاجر خارج البلاد.

وأخيراً نتوجه بالشكر الجزيل للرفيق أحمد منصور (أمين فرع حلب لحزب البعث العربي الاشتراكي، رئيس فرع الجبهة بحلب)، وللرفيق حسين دياب (محافظ حلب)، للتوجيه والمتابعة في صيانة مقرّ أحزاب الجبهة الوطنية

التقدمية، ونتمنى أن يكون هناك خطوة لاحقة لصيانة المقرات من الداخل وإعادة تأهيلها.. مع التمنيات بنجاح هذا الاجتماع.

كلمة الرفيق أحمد سجيع (عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري الموحد)

شكراً للرفاق أعضاء القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية على زيارتهم لمحافظة حلب، وأتمنى أن تتكرر مثل هذه الزيارات واللقاءات وألا تكون المدة متباعدة.

الحقيقة سمعت من الرفيق نائب رئيس الجبهة أفكاراً ورؤى حول الجبهة والعمل الجبهوي يمكن البناء عليها من قبل الجميع.. ويبقى الهم الوطني من الاهتمامات الأولى للجبهة، وعند ذكر الهم الوطني لابد أن نتحدث عن القضية الاقتصادية التي هي الشغل الشاغل لنا جميعاً، ومنها المسألة الزراعية، فما زالت الزراعة تشكل ركناً أساسياً في رفد اقتصادنا الوطني، وقطاع الزراعة كما غيره من القطاعات الاقتصادية، يعاني من صعوبات وعقبات باتت غير خافية على أحد. وبالنسبة لمحافظة حلب وخاصة القسم الشرقي منها، يعاني قطاع الزراعة بشقيه النباتي والحيواني من أزمات متتالية وإهمال لناحية تأمين المحروقات والأسمدة وعدم تجهيز شبكات وأقنية الري بعد الخراب الذي لحق بها، يضاف إلى ذلك التسعير غير الواقعي لهذه المحاصيل، إضافة إلى آلية التسويق وصعوباته بأنه يضاف إليها مسألة النقل وأسعاره غير المنضبطة.

إن توجيه الاهتمام ووضع الخطط والبرامج التي بات من الضروري العمل عليها، سينعكس إيجابياً على أوضاع قطاعات واسعة من جماهير الفلاحين ومربي الثروة الحيوانية، وذلك عبر تأمين الاحتياجات اللازمة والضرورية لهذا القسم الواسع من شعبنا، وبالوقت نفسه نسد الطريق على من يحاربنا حتى برغيف خبزنا، سواء من الأعداء الخارجيين أو من يمثلهم في الداخل من محتكرين وفاسدين.

أخيراً قطاع الزراعة بحاجة إلى كل الدعم والعناية وزيادة الأرياف والقرى تعطي صورة عن الواقع الحقيقي لما نقول.

وشكراً لكم.

وألقى الرفيق عبد الله سيريس (عضو شعبة المهن الحرة للجبهة الوطنية التقدمية) كلمة في هذا اللقاء، طالب فيها بضرورة فتح حوار مع طلاب الجامعة لمعرفة رأيهم بالجبهة الوطنية، وكذلك ضرورة تجديد ميثاق الجبهة ليواكب واقعنا الحالي، وضرورة تحقيق العدالة في تمثيل أحزاب الجبهة في المفاصل الرئيسية مجلس الوزراء ومجلس الشعب والاتحادات والنقابات المهنية والعمالية، وكذلك الإدارة المحلية، وضرورة إيجاد حل لأزمة الخبز والنقل بحلب.

كلمة الرفيق حكمت جولاق (أمين اللجنة المنطقية في عفرين) السيد اللواء نائب رئيس الجبهة

بداية أؤكد على ما جاء بكلمة الرفيق مصطفى كوسا ممثل حزبنا الشيوعي السوري الموحد في قيادة فرع الجبهة بحلب، واسمحوا لي أن أعطيكم صورة مختصرة عما يجري في منطقة عفرين المحتلة من قبل النظام التركي ومرتزقته من الفصائل المسلحة..

مازال المحتل التركي وأعوانه من المرتزقة يمارس جميع الانتهاكات الجائرة والتعسفية بحق المدنيين الأصليين الكرد.. وعمليات التغيير الديمغرافي والتطهير العرقي وبناء المستوطنات تجري على قدم وساق دون توقف..

- تغيير البنية التحتية لمنطقة عفرين.
- الاستيلاء على ممتلكات المواطنين (أشجار، مواسم زراعية، جرارات، سيارات).
- القيام بالاعتقال التعسفي بتهم جاهزة والتعذيب والقتل العمد والاختطاف وفرض الدية على المواطنين، وقطع الأشجار المثمرة وخاصة الزيتون والأشجار الحراجية، حيث تم إبادة غابات حراجية طبيعية وصناعية بشكل كامل.
- التعدي على الآثار الموجودة ونقل قسم منها إلى تركيا.
- قلع سكة القطار من قرية كفرجنة ولغاية محطة ميدان أكبس، وفك الجسر الجديد بعد محطة إجو وبيع الحديد في أسواق تركيا.

إن ما يجري في منطقة عفرين لا يقارن مع أي منطقة محتلة أخرى، بالرغم من كل هذه الانتهاكات والممارسات الوحشية بحق شعبنا، فإن أهالي وسكان عفرين يطلبون من القيادة السياسية في البلاد:

أولاً__ فتح معبر إنساني بين عفرين وحلب ليتمكن المواطنون من الوصول إلى حلب بأريحية أسوة بالمناطق الأخرى، فقد بلغت أجرة الشخص الواحد للوصول إلى حلب ٢,٥ مليون ليرة، وسيدفعون المبلغ نفسه عند العودة، وهذا يشكّل عبئاً مادياً على أهالي وسكان عفرين، ومنهم الطلاب الذين يقدمون امتحانات الشهادة الإعدادية والثانوية، وأيضاً المتقاعدون الذين يريدون استلام رواتبهم.

ثانياً__ تسهيل شحن المنتجات الزراعية من عفرين (زيت زيتون وغيرها) إلى حلب، فقد بلغت أجرة صفيحة الزيت (تنكة) من عفرين إلى حلب ٢٠٠ ألف ليرة سورية، وهذا يضيف عبئاً مادياً على المواطنين بحلب، فقد بلغ سعر التنكة الواحدة حالياً ٧٥٠ ألف ليرة سورية.

وشكراً لإصغائكم.

الاجتماع الدولي العشرون حول سورية في أستانا يصدر بيانه الختامي / بقية

الداعمة للكيانات الإرهابية في الشمال السوري، مؤكداً أن الأمن والاستقرار في تلك المنطقة قابل للإنجاز فقط على أساس الحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها، وأنه يجب مواصلة العمل المشترك لمكافحة الإرهاب ورفض الأجندات الانفصالية والاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي السورية.

وجاء في البيان الختامي للاجتماع الدولي الذي عقد في العاصمة الكازاخية أستانا يومي الـ ٢٠ والـ ٢١ من حزيران الحالي: (بحث ممثلو الدول الضامنة لصيغة أستانا (روسيا وإيران وتركيا) التطورات الدولية والإقليمية الأخيرة، وأكدت الدول الثلاث الالتزام الراسخ بسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدتها واستقلالها وسلامة أراضيها، وبأهداف ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة)، مشددة على ضرورة الاحترام الدولي لهذه المبادئ والالتزام بها.

كما نوهت الدول الضامنة بالمشاورات البناءة لنواب وزراء خارجية روسيا وإيران وسورية وتركيا التي جرت في الـ ٢٠ من حزيران الجاري في أستانا، حيث ناقشوا ما تم إحرازه من تطورات في التحضير لخارطة طريق لاستعادة العلاقات بين تركيا وسورية، بالتنسيق مع عمل وزراء الدفاع والأجهزة الخاصة في البلدان الأربعة، وأكدت الدول أهمية الجهود الفعالة المتواصلة في هذا المجال لمتابعة الترتيبات التي تم التوصل إليها في الاجتماعات الرباعية لوزراء الخارجية في العاشر من أيار عام ٢٠٢٣، ووزراء الدفاع في الـ ٢٥ من نيسان عام ٢٠٢٣ في موسكو.

تهيئة ظروف مناسبة لعودة آمنة وطوعية للسوريين

وأكدت الدول الضامنة أهمية الدفع قدماً بهذه العملية على أساس النية الحسنة والعلاقات الطيبة للجوار، لمكافحة الإرهاب وتهيئة ظروف مناسبة لعودة آمنة وطوعية للسوريين بما يحفظ كرامتهم، وبمشاركة مفوضية الأمم المتحدة العليا للاجئين، إضافة إلى تنشيط العملية السياسية لضمان تدفق سلس للمساعدات الإنسانية إلى سورية برمتها.

وأعربت الدول عن تصميمها على متابعة العمل المشترك لمكافحة الإرهاب بكل أشكاله ومظاهره والوقوف في وجه الأجندات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادة سورية وسلامتها ووحدة أراضيها وتهديد الأمن الإقليمي للدول المجاورة، بما في ذلك الهجمات والتسلل عبر الحدود، كما أدانت أنشطة التنظيمات الإرهابية والجماعات التابعة لها التي تنشط تحت أسماء مختلفة في أجزاء متعددة في سورية، بما في ذلك الاعتداءات التي تستهدف المنشآت المدنية ومخيمات النازحين، والتي تؤدي إلى خسائر في الأرواح، كما بينت أهمية التنفيذ الكامل لكل الترتيبات المتعلقة بشمال سورية.

واستعرضت الدول بالتفصيل الوضع في منطقة خفض التصعيد في إدلب ووافقت على بذل المزيد من الجهود لتحقيق الاستقرار، وما يخدم الوضع الإنساني داخل وحول منطقة خفض التصعيد في إدلب.

الوضع في شمال شرق سورية

وناقشت الدول الضامنة الوضع في شمال شرق سورية، واتفقت على أن الأمن المستمر والاستقرار في هذه المنطقة قابل للإنجاز فقط على أساس الحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها، كما رفضت جميع المحاولات الهادفة إلى خلق واقع جديد على الأرض، بما في ذلك مبادرات الحكم الذاتي غير الشرعية تحت ذريعة مكافحة الإرهاب، وأكدت إصرارها على مواجهة الأجندات الانفصالية التي تهدف إلى تقويض وحدة سورية وتهدد الأمن الوطني لدول الجوار.

وجددت الدول الضامنة التأكيد على معارضتها الاستيلاء والنقل غير الشرعي لعائدات النفط التي يجب أن تعود إلى سورية.

وأعربت الدول الضامنة عن قلقها العميق من جميع أشكال القمع التي تمارسها المجموعات الانفصالية ضد المدنيين في شرق الفرات، بما في ذلك قمع التظاهرات السلمية وفرض التجنيد الإلزامي والممارسات التمييزية في مجال التعليم، إضافة إلى القيود المفروضة على الأنشطة السياسية والصحفيين وحق التجمع وحرية الحركة.

إدانة الاعتداءات الإسرائيلية

وأدانت الدول الضامنة الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على سورية، بما فيها الاعتداءات التي تستهدف المدنيين، واعتبرت هذه الأعمال انتهاكاً للقانون الدولي والقانون الإنساني الدولي، ولسيادة سورية ووحدة أراضيها، ووصفت هذه الانتهاكات بأنها تزعزع الاستقرار وتصعد التوترات في المنطقة.

كما جددت التأكيد على الحاجة إلى الالتزام بقرارات قانونية دولية متعارف عليها عالمياً، بما في ذلك بنود قرارات الأمم المتحدة المتصلة بهذا الشأن والرافضة لاحتلال الجولان السوري، وأول هذه القرارات هما قرارا مجلس الأمن الدولي ٢٤٢و٩٧٤ اللذان يعتبران جميع القرارات والممارسات الإسرائيلية في هذا السياق لاغية وباطلة، ولا تحمل طابعاً قانونياً.

وجددت الدول الضامنة الالتزام بدفع عملية التسوية السياسية بقيادة وملكية سورية، وبتيسير من الأمم المتحدة بما يتماشى مع قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤، وشددت على الدور المهم للجنة مناقشة الدستور التي أُنشئت بمساهمة حاسمة من الدول الضامنة لصيغة أستانا لتنفيذ قرارات مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، وتعزيز التسوية السياسية للأزمة في سورية.

ودعت الدول الضامنة إلى عقد الجولة التاسعة للجنة مناقشة الدستور دون مزيد من التأخير، مع ضمان النهج البناء من قبل الأطراف السورية، وأكدت في هذا الصدد على التزامها بدعم عمل اللجنة من خلال المشاركة المستمرة مع جميع الأطراف ومبعوث الأمين العام للأمم المتحدة الخاص إلى سورية غير بيدرسون، كميسر لضمان عملها المستدام والفعال.

كما أعربت الدول الضامنة عن قلقها البالغ إزاء تفاقم الوضع الإنساني في سورية، بسبب عواقب الزلزال المدمر الذي وقع في الـ ٦ من شباط الماضي، وإدانة جميع الإجراءات القسرية أحادية الجانب التي تنتهك القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

وأكدت الدول أهمية استمرار المساعدة الإنسانية والمتزايدة بتكليف بقرار مفوضية الأمم المتحدة للاجئين رقم ٢٦٧٢، كما رحبت بقيام حكومة الجمهورية العربية السورية بتسهيل وصول المساعدات الإنسانية لجميع المناطق المتضررة من الزلزال، مشيرة إلى الحاجة لإزالة العراقيل وزيادة المساعدة الإنسانية لكل السوريين دون تمييز أو تسييس أو شروط مسبقة.

ودعت الدول الضامنة من أجل المساعدة في تحسين الوضع الإنساني في سورية، وإحراز تقدم في التسوية السياسية المجتمع الدولي والأمم المتحدة ووكالاتها الإنسانية إلى زيادة مساعدتها لكل سورية، من خلال تنفيذ مشاريع التعافي المبكر، والقدرة على الصمود، بما في ذلك استعادة أصول البنية التحتية الأساسية (مرافق إمدادات المياه والكهرباء والصرف الصحي والصحة والتعليم والمدارس والمستشفيات، وكذلك مشاريع إزالة الألغام)، بما يتماشى مع القانون الإنساني الدولي.

وشددت على ضرورة تسهيل العودة الآمنة والكريمة للاجئين والنازحين إلى أماكن إقامتهم في سورية، وضمان حقهم في العودة والدعم، وفي هذا السياق، دعت المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم اللازم للاجئين السوريين والنازحين، وأكدت استعدادها لمتابعة التواصل مع جميع الأطراف ذات الصلة، بما في ذلك مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين وغيرها من المنظمات الدولية المتخصصة، مع الإشارة إلى أهمية استمرار العمل لتهيئة الظروف اللازمة في سورية للعودة الطوعية والكريمة للاجئين.

وأعربت الدول الضامنة عن ترحيبها بمشاركة وفود الأردن والعراق ولبنان كمراقبين ضمن الاجتماع الدولي وممثلي الأمم المتحدة ولجنة الصليب الأحمر الدولية، كما أعربت عن خالص امتنانها وشكرها للسلطات الكازاخستانية على عقد اجتماع أستانا الدولي الـ ٢٠ حول سورية.

ووافقت الدول الضامنة على عقد الاجتماع الدولي الحادي والعشرين حول سورية في النصف الثاني من عام ٢٠٢٣.

إصابة واعتقال العشرات جراء اعتداءات الاحتلال /بقية

أمس، وبدأ بتجريف مساحات من أراضيها الزراعية لتنفيذ مخططه الاستيطاني إقامة توربينات هوائية عليها.

وأوضح المراسل أن الأهالي توجهوا إلى المنطقة بصدورهم العارية مدفوعين بحبهم لأرضهم وانتمائهم لها، واضطروا لاستخدام طرق وعرة للوصول إليها بهدف منع آليات الاحتلال من مواصلة تجريفها لكن قوات الاحتلال استقدمت تعزيزات كبيرة إلى المنطقة وسط تحليق للطيران المسير، وحاصرت الأهالي، وأطلقت الرصاص وقنابل الغاز السام عليهم منذ لحظة وصولهم، ما أدى إلى إصابة العشرات بينهم إصابات خطيرة، ومنعت سيارات الإسعاف من الوصول إليهم، كما اعتقلت ١٠ شبان.

وجدد الأهالي تمسكهم بأرضهم ورفضهم إقامة الاحتلال توربينات عليها، بذريعة توليد الكهرباء من طاقة الرياح، مؤكدين أنهم لن يسمحوا للاحتلال بالاستيلاء عليها وتهجيرهم منها ولسان حالهم شيباً وشباباً يردد: الأرض لنا وهي أمانة في أعناقنا وأغلى من أرواحنا ولن نفرط بها مهما زاد إرهاب الاحتلال، والتحرير آت لا محالة.

كما استقدمت قوات الاحتلال تعزيزات كبيرة إلى قرية مسعدة، واعتدت على الأهالي الذين تجمعوا فيها تنديداً بانتهاكات الاحتلال في منطقة الحفاير، وللمطالبة بإطلاق سراح الشبان الذين اعتقلتهم خلال تصديهم لاقتحامها المنطقة ما أسفر عن إصابة أكثر من ٥٠ منهم.

وقال عميد الأسرى السوريين المحررين صدقي المقت: إن أبناء الجولان المحتل يسطرون اليوم ملحمة بطولية جديدة رسموها بأسطع صور النضال وأجملها، فقد تصدوا بصدورهم العارية لقوات الاحتلال وآلياته العسكرية رغم اعتداءاته الوحشية عليهم، مؤكداً أن مخطط التوربينات مرفوض جملة وتفصيلاً لأن هدفه الحقيقي الاستيلاء على آلاف الدونمات من الأراضي الزراعية وهذا المخطط لن يمر مهما بلغت التضحيات، فأهالي الجولان ثابتون صامدون حتى آخر نفس من رجل وشيخ وامرأة وطفل، ولن يتزحزحوا عن هذه الأرض.

وتضامناً مع أبناء الجولان خرج الفلسطينيون في منطقة الجليل بالأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ بمظاهرة حاشدة، وقطعوا عدداً من الطرق مطالبين بوقف اعتداءات الاحتلال على أهالي الجولان.

كما ندد المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذوكس باعتداء قوات الاحتلال، مشدداً على أنه مهما اشتدت حدة العدوان الإسرائيلي وممارساته في القتل والبطش وسرقة الأراضي وانتهاك المقدسات فإنه لن ينال من عزيمة أهل الجولان وفلسطين، فهم أصحاب الأرض، ويدافعون عن حقوقهم المشروعة.

وقال المطران حنا: أهلنا في الجولان السوري المحتل هم مدرسة في الصمود والإباء والوطنية ويتشاركون المعاناة مع الشعب الفلسطيني، فالعدو واحد والهدف واحد وهو تحرير الأرض وطرد الاحتلال.

وقد أدانت حركة حماس الاعتداء الآثم لقوات الاحتلال على أهالي الجولان المحتل، مؤكدة دعمها وتضامنها معهم بمواجهة الاحتلال وممارساته التعسفية من تهجير ومحاولات تهويد وطمس الهوية العربية للأراضي المحتلة.

وكانت قوات الاحتلال استقدمت صباح أمس تعزيزات كبيرة لمحاصرة الأراضي الزراعية في منطقة الحفاير للاستيلاء عليها، ومنع أصحابها من الوصول إليها، غير أن المئات من أبناء الجولان توجهوا إلى المنطقة، مؤكدين رفضهم القاطع إقامة التوربينات عليها، وتصدوا لقوات الاحتلال التي اعتدت عليهم بالرصاص وقنابل الغاز السام، ما أدى إلى إصابة العشرات منهم كما اعتقلت شاباً، لكن صمود أهالي الجولان أجبر قوات الاحتلال على الخروج من المنطقة.

وينفذ أهالي الجولان المحتل منذ عام ٢٠١٩ إضرابات عامة وشاملة واعتصامات ومظاهرات ووقفات احتجاجية للتصدي لمخطط التوربينات، الذي يعد من أخطر المخططات الاستعمارية التهويدية التي تستهدف الجولان، ويعمل الاحتلال على تمريره بذريعة توليد الكهرباء من طاقة الرياح، في حين أن هدفه الحقيقي الاستيلاء على أكثر من ستة آلاف دونم من أراضيهم في انتهاك للاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الشعوب الواقعة تحت الاحتلال ولقرارات الأمم المتحدة، وفي مقدمتها قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ لعام ١٩٨١، التي تؤكد أن جميع إجراءات الاحتلال في الجولان السوري المحتل لاغية وباطلة.

تعزية

قيادة الحزب الشيوعي السوري الموحد
وأسرة تحرير (النور)
تتقدمان بأحر التعازي
للرفيقين ملول الحسن
(عضو المكتب السياسي)
وعماد العمر (عضو اللجنة المركزية)
بوفاة الرفيقة

نعيمة محمد صالح.

العـــدد 1064 ـ الأربعـــاء 28 حـزيـــران 2023

تهنئة واحتجاب

تهنّئ (النور) السوريين بعيد الأضحى المبارك آملة أن ينعاد عليهم بتوافقهم على الخروج من نفق الأزمة وإعادة بناء سورية موحدة أرضاً وشعباً، علمانية ديمقراطية مزدهرة.

وتحتجب (النور) عن الصدور بهذه المناسبة يوم الأربعاء ٢٠٢٣/٧/٥، على أن تعود إلى قرّائها ومتابعيها في ٢٠٢٣/٧/١٢.

وكل عام وأنتم بخير

في "الأضحى".. /بقية

فعله شعبنا السوري الأبي حين بذل أغلى ما يمتلكه من أجل سيادة وطنه ووحدته وكرامة شعبه.

لقد تحمّل شعبنا مآسيَ لم تعرفها البشرية خلال اثني عشر عاماً، كانت من الجمر، فالدم والحرائق والفقدان والتهجير وخسارة فرص العمل والفقر، كانت تكوي السوريين في المناطق السورية من أقصاها إلى أقصاها، لكن هذا الشعب (المعجزة) وقف على المتراس جنباً إلى جنب مع جيشنا الوطني، وقال لا للإرهاب، ولا للتقسيم، ولا لتجاهل مطالب الشعب السوري.

الشعب السوري عانى وما زال يعاني اليوم، وآن لجميع أصحاب القرار أن يذهبوا إلى ملاقاة تضحيات هذا الشعب.

- لا تتجاهلوا مآسي السوريين ومحنتهم، وفقرهم.
- لا تدفنوا رؤوسكم في الرمال، فذلك لن يغّير شيئاً من الحقيقة المرّة، وهي ضرورة انتشال المواطن السوري من بؤر الفقر والمرض والتهميش والمعاناة.
- مزيداً من الدعم للفئات الفقيرة، ولا لانسحاب الحكومة من مبدأ الرعاية الاجتماعية.
- فلنرفع الأجور للعاملين والمتقاعدين بنسبة توازي ما تفعله الحكومة من رفع لأسعار المواد والخدمات، وما يفعله حيتان الأسواق من رفع أسعار جميع مستلزمات الحياة.

كفى أيها السادة.. فقد آن للسوريين قطف ثمار تضحياتهم!

عودة الحياة إلى طبيعتها في مدينة روستوف بعد انصراف مقاتلي (فاغنر) /بقية

ومن غرر بهم في جريمة العصيان المسلح هذه). وأضاف: (تخوض روسيا اليوم معركة شرسة من أجل مستقبلها وصد عدوان النازيين الجدد وأسيادهم. الغرب سخّر كافة آلاته العسكرية والاقتصادية والإعلامية ضدنا، نحن نناضل من أجل حياة وسلامة شعبنا، ومن أجل سيادتنا واستقلالنا... من أجل حق روسيا في أن تبقى دولة بتاريخها الممتد إلى ألف عام).

وقال: (هذه المعركة يتقرر فيها مصير شعبنا وتتطلب حشد جميع القوى والتحلي بالمسؤولية ونبذ كل ما يضعفنا، لأن أعداءنا الخارجيين سيستغلون أي خلاف في صفوفنا لزعزعتنا من الداخل).

ولفت إلى أن (كل ما من شأنه أن يمسّ وحدة الصف في روسيا، ارتداد على الشعب ورفاقنا في السلاح الذين يقاتلون الآن على الجبهة، وطعنة في ظهر روسيا وشعبها).

وذكّر بما عاشته روسيا سنة ١٩١٧، حيث طعنت في ظهرها فيما كانت تخوض الحرب العالمية الأولى، لسرقة النصر منها. وأكد أن روسيا لن تسمح بتكرار ذلك وسوف تحمي شعبها ودولتها من أي تهديد، وأي خيانة داخلية.

وأشار إلى أن دعوة العصيان المسلح جاءت نتيجة المغالاة بالطموحات والمصالح الشخصية، التي قادت إلى الخيانة. وذكّر بأن الجيش الروسي ومقاتلي (فاغنر) قاتلوا جنباً إلى جنب وتمكنوا من تحرير سوليدار، وأرتيوموفسك ومدن وبلدات أخرى في دونباس، وضحوا بأرواحهم من أجل نوفوروسيا (روسيا الجديدة) ووحدة العالم الروسي.

وتابع: (أي اضطراب داخلي يمثل تهديداً قاتلاً لدولتنا وأمتنا، ويضرب روسيا وشعبنا. إجراءاتنا لحماية الوطن من مثل هذا التهديد ستكون قاسية، وكل من سار عن وعي في طريق الخيانة وأعد للتمرد المسلح، واتبع طريق الابتزاز والأساليب الإرهابية سيلقون عقابهم، وسيحاسبون أمام القانون وشعبنا).

إلى ذلك فقد عادت الحياة إلى طبيعتها في مدينة روستوف جنوب غربي روسيا، بعد انصراف مقاتلي (فاغنر) من محيط مبنى قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية، ومغادرة آلياتهم المدينة بمرافقة شرطة المرور.

وأعلن المتحدث باسم إدارة وزارة الطوارئ الروسية في مقاطعة روستوف رفع جميع القيود المفروضة على حركة المرور على الطرق السريعة في المقاطعة.

وشهدت مدينة روستوف ليلة السبت تمرداً مسلحاً أعلنته قوات (فاغنر) العسكرية الخاصة، التي استولت على مقر قيادة المنطقة العسكرية الجنوبية في المدينة، وأقامت الحواجز على مداخل ومخارج المدينة.

وفي وقت لاحق انسحبت قوات (فاغنر) من المدينة بعد التوصل إلى اتفاق بوساطة من الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو، على مغادرة مؤسس (فاغنر) يفغيني بريغوجين إلى بيلاروس وكفّ البحث عنه، وعودة مقاتليه إلى معسكراتهم بضمان من الرئيس فلاديمير بوتين، ووزارة الدفاع الروسية.

وأعلن الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف كفّ البحث عن بريغوجين، وإتاحة مغادرته إلى بيلاروس بتوجيه من الرئيس بوتين.

من جهة أخرى، أعلنت السلطات الروسية عودة حركة المرور على الطرقات إلى طبيعتها في مقاطعات ليبيتسك، وكالوغا وفورونيج، بعد تسوية تمرّد (فاغنر) وسحب آلياتها من الطرق الفدرالية.

وأعلنت حكومة مقاطعة ليبيتسك أنه (تم استئناف رحلات الحافلات في جميع الاتجاهات في المقاطعة وفي موعدها المحدد، فيما بعض الرحلات ألغيت من قبل شركات النقل، ويجري نشر الجدول الزمني الحالي لحركة الحافلات على الإنترنت).

وقال حاكم مقاطعة كالوغا فلاديسلاف شابشا: (قررنا رفع القيود عن حركة المركبات الخاصة، على أن ترفع القيود عن حركة الشاحنات والحافلات خلال بالتنسيق مع الأجهزة الأمنية).

وفي فورونيج، أكدت السلطات أن محطات الحافلات في المقاطعة تعمل بشكل طبيعي ووفق جدولها المحدد.

سوسان: إعادة العلاقات مع تركيا تتطلب احترامها سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها وسحب قواتها منها

أكـد مـعـاون وزيـــر الـخـارجـيـة والمغتربين الدكتور أيمن سوسان أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقات طبيعية بين دولتين تحتل إحداهما أراضي الأخرى، مشيراً إلى أن إعادة العلاقات بين سورية وتركيا إلى طبيعتها تتطلب الـتـزام تركيا بتفاهمات أستانا، وخاصة احترام سـيـادة سـوريـة ووحـــدة وسـلامـة أراضيها والإقرار بسحب قواتها من الأراضي السورية وفق جدول زمني واضح ومحدد والبدء بتنفيذ هذا الانسحاب فعلاً.

وقـال سوسان في مقابلة مع قناة (روسيا اليوم) على هامش مشاركته في الاجتماع الـدولي الـ ٢٠ حول سورية بصيغة أستانا المنعقد في العاصمة الكازاخية: إن اجتماعات أستانا حققت إنجازات مهمة على صعيد تقليص مساحة الإرهـاب فـي سـوريـة، وبـشـكـل أسـاسـي في مناطق خفض التصعيد الثلاث، أما في المنطقة الرابعة فكان من الممكن أن يكون هناك نصيب من النجاح لولا مواقف أحد الضامنين، وأقصد تركيا التي كانت وما تزال تقدم الدعم والرعاية للمجموعات الإرهابية الموجودة في منطقة خفض التصعيد في إدلب.

وأضـاف سـوسـان: نأمل أن يسير هذا الاجتماع مثلما سارت الاجتماعات السابقة من أجل الوصول إلى القضاء على الإرهاب بشكل كامل، وهذا الشيء ممكن في حال التزم الجانب التركي بالتفاهمات التي وقع عليها واحترم التعهدات التي تأتي في مقدمة بيانات أستانا، وبشكل خاص ما يتعلق باحترام سيادة سورية ووحدة وسلامة أراضيها، مبيناً أن الجولة الحالية تكتسب أهمية إضافية لكونها جاءت بعد الاجتماعات الرباعية لـ (سـوريـة وروسـيـا وإيـران وتركيا) سواء على المستوى الدبلوماسي أو العسكري والأمني، ونأمل أن تسهم هذه الاجتماعات بإعطاء دفعة لمسار أستانا لتحقيق كل أهدافه وفي مقدمتها توطيد وتعزيز الاستقرار في سورية.

وتابع سوسان: إنه في ختام الاجتماع الرباعي على مستوى وزراء الخارجية

في العـاشـر مـن أيـار المـاضـي تقرر تكليف نـواب الـوزراء بوضع (خارطة طريق) للنهوض بالعلاقات بين سورية وتـركـيـا، وهـو مـوضـوع قابل للتحقيق لكن له متطلبات في مقدمتها إقرار واضح من الجانب التركي بالانسحاب مـن الأراضـــي الـسـوريـة وفـق جـدول زمني واضح ومحدد والبدء بتنفيذ هذا الانسحاب فعلاً، مؤكداً أنه لا يمكن أن تكون هناك علاقات طبيعية أو عادية بين دولتين تحتل إحداهـمـا أراضـي الأخـرى، فـهـذا شـيء غير ممكن من وجهة نظر القانون الدولي وفـي علم العلاقات الدولية لأنه انتهاك سافر لسيادة الدول.

وشـــدد ســوســـان عـلـى أن هـذه المتطلبات ثوابت وطنية غير قابلة للمساومة والتفاوض وهي الانسحاب الكامل غير المشروط من الأراضـي السورية، وهـذا هو المدخل الأساس لأي علاقات عادية مع تركيا، أما غير ذلـك فهو أوهـام ويجب أن يكون هذا الشيء واضـحـاً للجميع، وعلى تركيا بذل الكثير من الجهود لإثبات الجدية والإرادة لديها لتحقيق هذه المتطلبات، لكننا للأسف لم نلمس هذا الشيء حتى الآن، لافتاً إلى أن صيغة أستانا كان يمكن أن تحقق الكثير لو التزم الجانب التركي بالتعهدات والتفاهمات التي تم التوصل إليها والتوافق عليها سواء مع الضامنين بشكل عـام أو مع الجانب الروسي، فالخطأ ليس في أستانا لكن في عدم التزام أحد الأطراف فيها وهو الجانب التركي بتعهداته.

وأعـرب مـعـاون وزيـر الـخـارجـيـة والـمـغـتـربـيـن عـن الأمـل بـأن تسهم التطورات الجديدة التي حصلت مؤخراً وخاصة على صعيد العلاقات السورية الخارجية وقبل ذلك عودة سورية إلى استئناف مشاركتها في اجتماعات جـامـعـة الـــدول الـعـربـيـة ومشاركتها بشكل فـاعـل فـي القمة العربية في جدة إضافة إلى الجهود التي يبذلها الأصـدقـاء الـروس والإيـرانـيـون بشكل أسـاسـي فـي التأكيد للجانب التركي على أن هناك طريقاً واحداً لإصلاح العلاقة مع سورية ومضي الأمور بشكل جيد وهي إنهاء الاحتلال، لأنه في ظل الاحتلال لا يمكن أن يكون هناك أي تفاهم أو توافق على أبسط الأمور لكن عندما يزول الاحتلال بشكل كامل تكون الأبواب شرعت لمختلف أشكال التعاون وللعلاقات العادية.

الوجود الأمريكي غير الشرعي في سورية

وبـشـأن الـوجـود الأمـريـكـي غير الشرعي فـي سـوريـة ودعـم واشنطن لميليشيات انـفـصـالـيـة فـي منطقة الجزيرة قال سوسان: إن سورية تؤكد دائـمـاً أن المواطنين الأكـراد جـزء لا يتجزأ مـن النسيج الوطني وواجبنا أن نستمع ونتحاور معهم لكن تحت سقف الوطن الواحد الموحد، أما أي طروحات أخرى فهي مرفوضة ليس من قبل الدولة السورية فقط بل من جميع السوريين، فلا أحد يستطيع أن يقبل بكل ما من شأنه أن يمس وحدة سورية أرضـاً وشعباً، أمـا الـوجـود الأمريكي ووقـوفـه وراء الـمـشـروع الانفصالي فيأتي فـي إطـار السياسة الأمريكية لإعاقة توطيد الاستقرار في سورية.

وأضـاف سـوسـان: نـقـول لـكـل من يسير في هذا المشروع إن الأمريكي لن يبقى إلى الأبد في سورية وهو سيخرج عاجلاً أم آجلاً وأنتم لا تعنون له شيئاً بل مجرد أداة في هذا المشروع، وعندما تنتفي الحاجة لكم سيرميكم كما رمى غيركم، وانظروا إلى أفغانستان بالأمس القريب، لكن للأسف بعض هؤلاء من خـلال تبعيتهم لـلأمـريـكـي يـحـاولـون ضرب وحدة سورية والإساءة للمواطنين الأكـراد غير أن هـؤلاء بـراء منهم وهم يعلمون أن أمانهم وسلامهم ومستقبلهم في حضن الوطن سورية.

عودة اللاجئين

وبشأن موضوع اللاجئين وعودتهم أكد معاون وزير الخارجية والمغتربين أن هـذا الموضوع من أكثر الصفحات المؤلمة بالنسبة لسورية لأنها خسرت الكثير مـن كـوادرهـا وشـبـابـهـا بسبب هذه الحرب، لذلك اتخذت الكثير من الإجـراءات من مراسيم عفو وإجـراءات إدارية لتسهيل هذه العودة، لكن للأسف هناك دول تتباكى على اللاجئين وتفرض إجـراءات اقتصادية غير شرعية على سورية وتستمر باستغلال معاناة هؤلاء اللاجئين خدمة لأجنداتها، فهي تتحمل المسؤولية الأولى عن هذا الوضع كما تعرقل عملية إعـادة الإعـمـار الـلازمـة لتحقيق هذه العودة، أما بالنسبة لسورية فإن كل مواطن سوري مرحب به متى شاء وهو ليس بحاجة لدعوة للعودة إلى وطنه.

ورداً على سؤال حول عودة العلاقات بين سورية والدول العربية وهل يمكن أن نشهد مثل هذا النوع من العلاقات مع قطر قال سوسان: طبيعة العلاقات بين أي دولـتـيـن محكومة بالظروف وبـالـمـواقـف حـيـال مـواضـيـع معينة وتغير المواقف يشكل مدخلاً من أجل علاقات جديدة مع هذه الدولة أو تلك، ونحن من خلال إيمان سورية بأهمية العمل العربي المشترك نأمل أن تزول الغيوم من سماء أي علاقات بين أي دولتين عربيتين بما فيها قطر.

وفيما يخص استئناف العلاقات الثنائية بين السعودية وإيـران أشـار سـوسـان إلـى أن الـتـقـارب بين هذين البلدين شيء جيد جداً لهما وللمنطقة، فهو يساعد في تحقيق انفراجات حيال الكثير مـن قضايا المنطقة، ولهذا رحبت سورية بهذا التقارب ودعت إلى أن تكون العلاقات على أساس الاحترام المـتـبـادل وتحقيق مـصـالـح البلدين وضمان الأمن للجميع في المنطقة لأنه لا يمكن أن يكون الأمن لصالح طرف على حساب آخر.

العـــدد 1064 ـ الأربعـــاء 28 حزيـــران 2023

لافرنتييف: الدول الضامنة لأستانا تؤكد مواصلة العمل لتعزيز الاستقرار في سورية ووجوب رفع الإجراءات الاقتصادية الغربية عنها

أكد ألكسندر لافرنتييف (المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية) أن المشاركين في الاجتماع الدولي الـ ٢٠ بصيغة أستانا حول سورية شدّدوا على ضرورة مواصلة العمل الدؤوب لتعزيز الاستقرار فيها، ووجوب رفع الإجراءات الاقتصادية الغربية القسرية المفروضة عليها.

وقال لافرنتييف خلال مؤتمر صحفي في ختام الاجتماع في العاصمة الكازاخية: الاجتماعات كانت ناجحة جداً، وتناولت عدداً كبيراً من القضايا، وهناك توافق كبير بين الدول الضامنة لمسار أستانا (روسيا وإيران وتركيا) بشأن تسوية الأزمة في سورية، مشيراً إلى أن هذا الاجتماع هو الأخير الذي تستضيفه كازاخستان بصيغة أستانا التي أكدت فعاليتها ونجاعتها، وهي ستتواصل وليست مرتبطة بمكان معين، والاجتماع القادم سيعقد في النصف الثاني من العام الجاري في مكان يحدد لاحقاً، معرباً عن الشكر لكازاخستان على استضافتها ١٨ اجتماعاً من أصل ٢٠ على مدى أكثر من ست سنوات.

وأوضح لافرنتييف أن العمل مستمر لإعادة العلاقات بين سورية وتركيا إلى طبيعتها، واجتماع (اليوم) مهم جداً حيث يجري العمل لوضع خارطة طريق لذلك، ولا بد من المضي قدماً لكي تكون جاهزة ليتم إقرارها من قبل قادة الدول المعنية.

وجدد لافرنتييف دعوة بلاده إلى رفع الإجراءات الاقتصادية القسرية التي يفرضها الغرب على سورية لتلبية الاحتياجات الإنسانية لشعبها، داعياً الدول التي تمارس ضغوطاً على الشعب السوري إلى أن تتخلى عن هذا السلوك ودعم جهود إعادة الإعمار في سورية لتهيئة الظروف الملائمة لعودة اللاجئين.

وأشار لافرنتييف إلى أن عودة سورية إلى جامعة الدول العربية في غاية الأهمية وتساعد على تعزيز الاستقرار في المنطقة، معرباً في الوقت ذاته عن قلق الدول الضامنة حيال المواقف الأمريكية والأوربية تجاه هذه العودة التي تمت رغم الضغوط الكبيرة من قبل واشنطن والدول الأوربية التي قدمت التعليمات لسفرائها للتواصل مع بعض الدول العربية، لكي ترفض عودة سورية إلى الجامعة لكن الدول العربية رفضت هذه الإملاءات الغربية.

في يوم الشهيد الشيوعي: دماؤكم ترسم مساراتنا

في يوم الشهيد الشيوعي، الذي يتزامن ذكرى استشهاد الرفيقين الأمينين العامين للحزب، فرج الله الحلو وجورج حاوي، نوجه تحية إجلال وإكبار إلى أرواح شهداء الحزب الذين سقطوا في كل ميادين النضال، من الحرس الشعبي وقوات الأنصار وجبهة المقاومة الوطنية اللبنانية، على درب الوطن الحر والشعب السعيد، درب الذين خاضوا المعارك السياسية والاجتماعية واستشهدوا من أجل الخبز والعلم والحرية دفاعاً عن حقوق الطبقة العاملة عمالاً وأجراء ومزارعين طلاباً شباباً ونساء، ناضلوا جميعا من اجل اسقاط المشاريع الطائفية والأحلاف العسكرية وتعرّضوا للملاحقات والخطف والتعذيب والاغتيالات والاعتقالات، وأيضاً درب الانتصار لفلسطين وقضيتها العادلة، التي يسطّر اليوم مقاوموها أروع تجليات المواجهة، فالتحية إلى شعبها، والحرية لأسراها والدعم والتأييد لمقاوميها الأبطال.

في يوم الشهيد الشيوعي، نؤكد رفضنا للمسار المأزوم، الذي تقودنا إليه المنظومة الحاكمة في لبنان، وأيضاً نرفض كل صيغ التسويات الطائفية التي تسعى إليها لإعادة إنتاج نظامها السياسي الطائفي المولّد للأزمات التي لا حل لها إلا بتغييره، من خلال تعطيل الدور الوظيفي للطائفية، الذي استخدمه التحالف الحاكم تاريخياً للحؤول من دون تثمير نضالات الشعب اللبناني وتحويلها إلى رافعة حقيقية للتغيير الديمقراطي والتحرّر الوطني والاجتماعي؛ فمقاومة العدوان والاحتلال هو مواجهة إحدى أدوات الإمبريالية المتمثلة بالكيان الصهيوني، كما مواجهة سياسات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي باعتبارهما أذرعها المالية التي بهما تتحكم بالسياسات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والنقدية التي نفذتها المنظومة الحاكمة وأودت بلبنان إلى الانهيار الشامل وتدهور أحوال المعيشة وشلل معظم مؤسسات الدولة وخدماتها الصحية والاجتماعية والتربوية. وعليه بنينا خطنا السياسي مما يجري عامة في لبنان والإقليم وعلى الصعيد الدولي ومما يحضّر اليوم من تسويات ومشاريع طائفية تحت عنوان الاستحقاق الرئاسي ومرشحيه والخيارات الاقتصادية التي تُطرح والتي بمعظمها لن تكون إلّا لإعادة إنتاج النظام السياسي القائم بقواه وسياساته التي أوصلت البلد إلى ما هي عليه اليوم.

وبناءً عليه، وأمام حالة الاستعصاء الحاصلة في البلد، دعونا وندعو اليوم إلى ضرورة تداعي كل القوى: السياسية والاجتماعية والنقابية والقطاعية والنيابية...، لطرح مشروعها السياسي البديل ومرشحها الرئاسي للانتقال بلبنان من الدولة الطائفية ونظامها السياسي القاتل، إلى الدولة الوطنية الديمقراطية. وإلى أخذ المبادرة والعمل الحثيث لإطلاق مسار جبهة وطنية ديمقراطية قادرة على قيادة الصراع على مختلف الصعد مع هذه المنظومة الحاكمة وفق مشروع إنقاذي بديل يتمثل في بناء دولة وطنية ديمقراطية، دولة العدالة الاجتماعية، دولة الاقتصاد المنتج. كما يتطلب أيضاً العمل لبناء أوسع إطار للتنسيق النقابي والاجتماعي لتصعيد المواجهة في الشارع وفي كل القطاعات والمؤسسات ودفاعاً عن الحريات العامة الإعلامية والنقابية والحقوقية.

ستبقى ذكراكم منارة تضيء دروب النضال الشائكة، ودماءكم خميرة الأرض وروحها النابضة أبداً. التحية إلى كل الشهداء والأسرى والجرحى.

بيروت في ٢٠٢٣/٦/٢١

المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني

آخر لقاءات (أستانا):

اتفاق سوري - تركي مبدئي.. والمسار الروسي باقٍ

» علاء حلبي

نتهى اللقاء العشرون ضمن مسار (أستانا) الروسي للحل في سورية، بإعلان كازاخستان انتهاء استضافتها لـقـاءات هـذا الـمـسـار، لـتـتـحـوّل الاجـتـمـاعـات إلـى مـكـان آخـر يُعلن عنه لاحقاً. تحوّل سيرافقه آخر، في المضمون، عنوانه انخراط دول عربية في المسار الروسي، الذي من شأنه أن ينقله إلى مرحلة سياسية جديدة. كذلك، سيُعاد تنشيط المسار الأممي للحل (اللجنة الدستورية)، بعد إزالة العائق الذي كان يقف في طريقه، بالتوازي مع بدء عملية سورية ـ تركية دقيقة لحلحلة المشكلات العالقة، يبدو أنها ستستغرق وقتاً طويلاً

على عكس النسخ الخمس الأخيرة الماضية من لقاءات (أستانا)، والتي غلب عليها الطابع الشكلي والبروتوكولي، من دون تحقيق أي اختراق سياسي حقيقي في جدار الأزمة السورية، حملت النسخة العشرون مجموعة كبيرة من المتغيرات، إذ أعاد اللقاء الأخير ترتيب المسار الروسي، ووسّعه ليشمل مشاركة عربية، ما يهيّئ الأجواء لبدء عملية التطبيع السورية ـ التركية، فضلاً عن إحياء أعمال (اللجنة الدستورية). وجاء البيان الختامي للقاء الذي امتدّ على مدار يومين، وعُقدت على هامشه مجموعة كبيرة من اللقاءات الثنائية والثلاثية والرباعية، ضمن المبادرة الروسية - الإيرانية لإعادة العلاقات بين دمشق وأنقرة، هذه المرة، بعيداً عن العموميات المعتادة، مخصّصاً جزءاً كبيراً منه للحديث عن العلاقات السورية التركية، والتي تتابع اللجان الأمنية والعسكرية المشتركة العمل على مناقشة مجمل تفاصيلها الخلافية، ضمن خريطة طريق بخطوط عريضة أعدّتها موسكو، تقوم على مبدأ (الكل رابح) من خلال ربط المصالح الاقتصادية بين البلدين، وترتيب الشمال السوري، الملفّ الأكثر تعقيداً. كما جدّد البيان رفض الدور الأمريكي في سورية، والتشديد على ضرورة استعادة حقول النفط في الشمال الشرقي، وإدانة العقوبات الأحادية الجانب، والدعوة إلى تسريع وتيرة مشاريع التعافي المبكر، وتنشيط ملف العودة الطوعية للاجئين، وهي ملفات توافقية بين الدول الأربع (سورية وتركيا وإيران وروسيا).

وإضافة إلى تأكيده رفض أيّ مخططات انفصالية، في إشارة إلى (الإدارة الذاتية الكردية)، أشار البيان، أكثر من مرة، إلى الفصائل المسلحة في الشمال السوري، معيداً التذكير باتفاقات سابقة (اتفاقات سوتشي وملحقاتها)، ستشكّل الأساس الذي ستُبنى عليه جميع التحركات الميدانية والسياسية بالنسبة إلى هذا الملف، علماً أن الاتفاقات المذكورة تفرض على تركيا (عزل الإرهابيين)، و(حلحلة ملف إدلب وفتح الطرق الرئيسية المغلقة بما فيها طريق حلب - اللاذقية (M٤))، بينما تقوم موسكو ودمشق بضمان الحدود، بما يعني استعادة الجيش السوري السيطرة على المناطق الحدودية، إضافة إلى مدن وبلدات عدة تعتبرها أنقرة (حساسة)، على رأسها منبج وتل رفعت.

عُقدت على هامش اللقاء مجموعة كبيرة من اللقاءات الثنائية والثلاثية والرباعية وفي وقت أعلن فيه نائب وزير خارجية كازاخستان، كانات توميش، نهاية استضافة بلاده للقاءات هذا المسار، أكّدت مصادر مطّلعة تحدّثت إلى (الأخبار)، أن المسار الروسي مستمر، وسيتوسع خلال الأسابيع القليلة المقبلة، حيث من المتوقع أن يُعقد لقاء جديد خلال شهرَي آب أو أيلول المقبل، في مدينة سيُعلن عنها لاحقاً، وسط توقّعات أن تكون هذه المدينة عربية. كذلك، أشارت المصادر إلى أن المجتمعين اتفقوا على عقد الجولة التاسعة من لقاءات (اللجنة الدستورية) خلال الفترة ذاتها، بعد الاتفاق على مكان جديد لاستضافة أعمال اللجنة، بدلاً من جنيف. ورجّحت أن تُعقد اللقاءات في مسقط، في حين يجري طرح أسماء مدن أخرى من بينها عمّان، بينما لا يزال الأمر (قيد المباحثات)، مضيفة أن اللقاءات ستتم وفق صيغة جديدة، عن طريق تشكيل لجان مشتركة تجتمع لفترات أطول مقارنة باللقاءات السابقة.

وأمام النتائج التي اعتبرها المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية ورئيس الوفد الروسي في اجتماعات أستانا، ألكسندر لافرنتييف، (ناجحة جداً)، وبالنظر إلى حجم الملفات التي تم التوافق عليها، يمكن اعتبار هذا الاجتماع محورياً ضمن المسار الروسي. فمن جهة، هو يفتح الباب أمام تسريع وتيرة الحل بمشاركة فعّالة من أطراف إقليمية ودولية ذات ثقل. كما أنه يشدد الخناق على واشنطن التي تحاول بالتعاون مع دول في الاتحاد الأوربي، إفشال المسار الروسي، لإبقاء الوضع الراهن في سورية قائماً، لما يحققه هذا الوضع من ضمان مصالحها، سواء لناحية تحصين وجودها العسكري، أو حتى استثمار الملف السوري في أروقة السياسة. وخلال الفترة المقبلة، من المنتظر إعادة تنشيط الجهود الروسية لإعادة اللاجئين السوريين، بمشاركة عربية فعّالة، وهي جهود قوبلت بمحاولات أمريكية مستمرة لإفشالها، حيث توقفت عمليات العودة الطوعية من الأردن، وقوبلت التحركات في لبنان بحملة إعلامية شرسة للتشويش عليها. كذلك، يُنتظر أن تحسم مسألة المساعدات الإنسانية عبر الحدود، والتي سيناقشها مجلس الأمن بعد أقل من أسبوعين، بشكل يضمن وفاء الأمم المتحدة بتعهداتها حيال التوزيع العادل والمتساوي للمساعدات، وتنشيط عمليات إعادة الإعمار، والتي ترتبط بملف اللاجئين السوريين في دول الجوار ومسألة عودتهم. أما ميدانياً، فمن المتوقع أن يشهد الشمال السوري، الذي تحركت قطع من الجيش السوري إليه خلال الأيام الثلاثة الماضية، تغييرات إضافية، بالتوازي مع عمل تركي جاد هذه المرة للوفاء بتعهدات (سوتشي)، الأمر الذي من شأنه أن يدفع العلاقات السورية ـ التركية إلى مرحلة جديدة.

(الأخبار)

بوتين وتبون..
نحو شراكة استراتيجية معمقة

» د. نهلة الخطيب

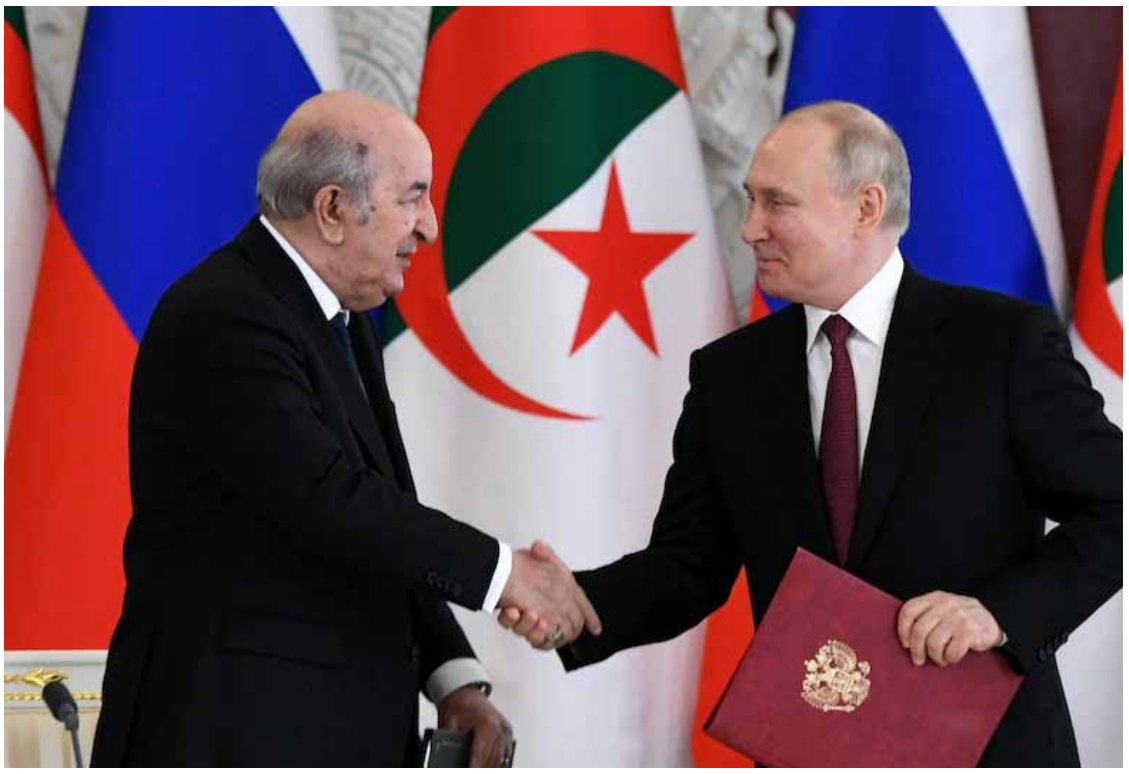

في زيارة للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إلى موسكو ٢٠٢٣/٦/١٣، هي الأولى منذ تسلمه السلطة عام ٢٠١٩، بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وقد جاءت هذه الزيارة في توقيت تشهد فيه العلاقات الجزائرية الروسية تقارباً ملحوظاً على المستويات كافة، وقع الزعيمان الروسي والجزائري سلسلة من الاتفاقيات تهدف إلى تطوير العلاقات والمبادلات التجارية في جميع المجالات الزراعة والصناعة والثقافة وتعميق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وشارك تبون كضيف شرف في أعمال المنتدى الاقتصادي الدولي في سان بطرسبرج، وأكد في لقاء له مع رئيس الوزراء الروسي على متانة العلاقات بينهما قائلاً: (لدينا علاقات تاريخية ولا يمكن أن تتغير حتى لو تغير الوضع في العالم، نسعى لأن نصبح قوة في القارة الافريقية وقد بدأنا بالفعل في استعادة قوتنا الاقتصادية). وتأتي هذه الزيارة في ظروف صعبة مليئة بالتحديات والرسائل وتعكس رهانات مختلفة للبلدين، فما طبيعة هذه العلاقة وما إمكانية تحول الجزائر إلى حليف لروسيا ضد الغرب؟؟

تعيش الجزائر متغيرات وأحداثاً سياسية وأمنية صعبة فرضتها عليها بيئتها الداخلية منذ أحداث التسعينيات والمأزق السياسي بالداخل وأزمات جوارها الإقليمي، عبرت عنها الجزائر بمواقف متشددة وأحياناً مستفزة تجاه القضايا الخلافية، الأزمات التي يعاني منها دول الجوار ليبيا وتونس وعدم الاستقرار السياسي والأمني فيهما، تونس ومخاوف من انهيار اقتصادي وتزايد عدم الاستقرار في منطقة الساحل، المغرب وقضية الصحراء الغربية وفتح الحدود البرية الذي أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين منذ سنة، إضافة إلى تطبيع المغرب علاقاتها مع إسرائيل وموقف الجزائر المؤيد والداعم للقضية الفلسطينية، وتجميد الجزائر علاقاتها مع إسبانيا بعد تصريحاتها بشأن الصحراء الغربية وانحيازها إلى المغرب عام ٢٠٢٢، إضافة إلى توتر العلاقات مع فرنسا مؤخراً، عقب تصريحات وزيرة الخارجية الفرنسية كاثرين كولونا (رداً على إعادة مقطع إلى النشيد الوطني يتوعد فيه فرنسا): إنه تجاوزه الزمن)، الذي أثار سخطاً شعبياً ورسمياً كبيراً بالجزائر.

الجزائر كدولة مستقلة ذات سيادة سارعت منذ استقلالها إلى تبني سياسة خارجية تتسم بالواقعية وتحكمها المبادئ والأهداف الواردة في مواثيق ودساتير الجزائر والقائمة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وإنعاش الاقتصاد على اعتبارها دولة ريعية تعتمد في إمداد دخلها القومي من عائدات صادراتها من الغاز الطبيعي والنفط، ومنذ تولي تبون السلطة في ٢٠١٩/١/١٩ عمل على استعادة الجزائر لدورها الدبلوماسي في المساهمة بإحلال السلم والأمن الدوليين في جوارها الاقليمي، وأداء دور الوسيط في القضايا الإقليمية والدولية ولا سيما القضية الفلسطينية بعد أن شهدت الجزائر تراجعاً كبيراً لنفوذها في محيطها وخاصة المنطقة المغاربية وإفريقيا، تناوب على الدبلوماسية الجزائرية مراحل قوة وضعف وتعتبر فترة التسعينيات أسوأ مراحلها وما شهدته من موجة عنف واضطرابات اجتاحت البلاد عام ١٩٩١، استمر الوضع متأزماً بسبب الأوضاع السياسية الداخلية المتعلقة بنظام الحكم (بوتفليقة) وعدم استقرار أسعار النفط الذي يعد المصدر الرئيس للدخل وأحد عناصر قوة الدبلوماسية الجزائرية. الجزائر تعد دولة محورية في النظام المغاربي وأي تغيير في مشهدها السياسي الداخلي سينعكس تلقائياً على محيطها الإقليمي.

تسعى الجزائر إلى سياسة خارجية براغماتية المصالح تمكنت من تحقيق أهداف في شتى المجالات وخاصة السياسية والاقتصادية والثقافية، فالجزائر ليست بمعزل عن التغيرات والتقلبات التي تفرضها البيئة الدولية وخاصة في ظل الحرب الروسية الأوكرانية وما أفرزته من اصطفافات وتجاذبات بين الأطراف الاقليمية والدولية وما لها من تأثير على السياسة الخارجية وفقاً لما تقتضيه مصالحها وأهدافها الوطنية في تحقيق أمنها واستقرارها الداخلي وتفعيل دبلوماسية وفق عقيدة سياسية خارجية جديدة، تحاول الجزائر فيها تحقيق توازن بين علاقتها مع روسيا في مرحلة ما بعد الحرب ورغبتها في اعتماد مبدأ عدم الانحياز على الساحة العالمية، ويشكل هذا الموقف في بعض الأحيان تحدياً لعلاقتها التاريخية معها منذ ٦٠ عاماً، التي بدأت في

تسعى الجزائر إلى سياسة خارجية براغماتية المصالح تمكنت من تحقيق أهداف في شتى المجالات وخاصة السياسية والاقتصادية والثقافية

شراكة استراتيجية معمقة ليست فقط تأكيد علاقات قوية تجمع روسيا والجزائر بل قد تكون هناك طموحات مشتركة تؤثر على خارطة التحالفات الدولية

ستينيات القرن الماضي بعيد حرب استقلال الجزائر عن فرنسا (١٩٥٤-١٩٦٢) وسعي الجزائر إلى الاعتماد على الاتحاد السوفييتي في بناء جيشها، ولاتزال هذه العلاقة الدفاعية والاستراتيجية الوثيقة مستمرة حتى اليوم، ففي عام ٢٠٠٢ كانت الجزائر إحدى الدول الخمس المستوردة للسلاح الروسي إضافة إلى تبادلات تجارية وصلت إلى أكثر من ٣ مليارات دولار. ويعتد الجزائريون بالعلاقة مع روسيا ويعتبرونها قائمة على برنامج تعاون مشترك واسع النطاق وطويل الأمد، ويتمثل التحدي بموقف الجزائر من الحرب الروسية الأوكرانية فقد صوتت لصالح قرار صادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الذي يعترف بعدوان روسيا على أوكرانيا بعد أن امتنعت عدة مرات على قرارات تخص الحرب، وجدير بالذكر أن الجزائر حصلت على عضوية غير دائمة بمجلس الأمن ستبدأ في حزيران (يونيو) ٢٠٢٤، ومن جهة أخرى كان للجزائر حصة الأسد من هذه الحرب بعد أن امتنعت دول أوربية من استيراد الطاقة الروسية عند فرض عقوبات اقتصادية عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي بفعل تداعيات الحرب الدائرة في أوكرانيا، وتعد الجزائر أكبر مورد للغاز الطبيعي لعدد من الدول الأوربية وخاصة لإيطاليا التي كانت تعتمد على الغاز الروسي بالمطلق، إضافة إلى موقفه من قوات فاغنر الروسية في مالي المزعزعة للاستقرار في حدودها الجنوبية.

شراكة استراتيجية معمقة ليست فقط تأكيد علاقات قوية تجمع روسيا والجزائر بل قد تكون هناك طموحات مشتركة تؤثر على خارطة التحالفات الدولية، وكذلك الوضع الاستراتيجي للجزائر في محيطها الإقليمي الذي يتسم بتوتر مع المغرب ومع دول أوربية، وتوجيه رسالة لهم أن لديها حلفاء لكل من يتربص بها من أعداء وخاصة اللوبي الصهيوني المغربي، وإلحاح تبون على التعجيل بالانضمام إلى مجموعة البريكس (البرازيل وروسيا والصين والهند وجنوب إفريقيا)، محاولة منه لترويج الجزائر كوجهة استثمارية ورسالة لرفض النظام الاقتصادي الدولي وإيجاد نظام أكثر عدلاً، من جهة أخرى تتمحور مصلحة روسيا في هذه الشراكة في أن تلعب الجزائر دوراً جيوسياسياً كبيراً في دعم المصالح الحيوية والاستراتيجية الروسية، وضمان التزام الجزائر بصفقة التسلح الذي يمد روسيا بموارد مالية مهمة في ظل العقوبات المفروضة عليها، ويرى محللون أن الجزائر لم تبتعد عن المعسكر الغربي وأنها تحاول إبقاء علاقة متوازنة مع الجميع وتحافظ على علاقتها بالغرب وأوكرانيا، وقد زار تبون إيطاليا والبرتغال قبيل زيارته لروسيا ووقع معها جملة من العقود لتزويدها بالغاز وتعويض الغاز الروسي.

وأخيراً قدم تبون مبادرة لتسوية النزاع الروسي الأوكراني لاقت القبول من الرئيس الروسي، وهذا ما يؤكد حيادية الجزائر في هذا الصراع ويعطيها قوة للعب دور الوسيط بين البلدين المتصارعين، ويتوقع أن هناك دولاً اقليمية سوف تؤثر على مستقبل العالم وبنية النظام الدولي القادم، وقد لا يكون تأثيرها بشكل مباشر ولكن عن طريق تحالفات وتكتلات مع دول أكبر منها فأي دولة تحت النفوذ مهما كانت صغيرة تدعم الدولة العظمى مثل البحصة التي تسند صخرة، ولكن شئنا أم أبينا بات هناك معسكران روسيا وحلفاؤها بمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، فنجد أن التحالف الاقتصادي لدول البريكس توازن ناعم ضد أمريكا والدول السبعةG٧ وإن لم يكن له تأثير فعلي حتى الآن.

قانون الفتنة الأمريكي بين (سنودن) و(دبس)!

من المفارقات التي نادراً ما تستذكر أن الكونغرس الأمريكي كان أقر في عام ١٩١٨ على خلفية الحرب العالمية الأولى، قانونا قضى بسجن كل من ينتقد الحكومة الأمريكية.

ذلك القانون القامع للحريات والذي يعرف بقانون (الفتنة) أو التحريض، جرى فيه اعتبار التحدث بالسوء عن الحكومة الأمريكية أو الدستور وحتى علم البلاد، جريمة يعاقب عليها القانون.

الرئيس الأمريكي الثامن والعشرون وودرو ويلسون بالاشتراك مع قادة الكونغرس والصحف المؤثرة في تلك الحقبة ضغط لتمرير قانون الفتنة في خضم تورط الولايات المتحدة في الحرب العالمية الأولى.

ويلسون كان قلقاً بشأن تناقص الروح المعنوية للبلاد، ولذلك سعى إلى البحث عن طريقة لتضييق الخناق على الرفض المتزايد والواسع للتورط في تلك الحرب والتجنيد العسكري الذي وُضع لتغذيتها، فكان أن ظهر هذا القانون الذي قلّص بشكل كبير من هامش حرية التعبير في الولايات المتحدة وعدّ بأنه انتهاك من قبل الحكومة الأمريكية لحدود الحريات الأساسية.

على الرغم من إلغاء قانون الفتنة بعد ثلاث سنوات في عام ١٩٢٠، إلا أن كثيرين وقعوا ضحية له واتهموا بالتحريض على الفتنة أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها مباشرة، عندما كان الخوف من الشيوعيين متفشياً.

قانون (الفتنة) الذي صدر في ١٦ أيار (مايو) عام ١٩١٨، أحكم طوق قانون كان صدر في ١٥ حزيران (يونيو) عام ١٩١٧، بعد شهرين فقط من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى، وهو ما يعرف بقانون (التجسس)، وأدخل تعديلات على الباب الأول منه.

قانون (التجسس) الذي لا تزال بعض مواده سارية المفعول حتى الآن، أريد به تحديد فعل (التجسس) في زمن الحرب، وبموجبه وُضعت حدود جديدة لحقوق الأمريكيين الأساسية، استكمل بقانون (الفتنة).

قانون (التجسس) منح الحكومة الأمريكية الفدرالية ولا يزال نفوذاً متزايداً لمحاسبة (العناصر الجامحة). على الرغم من أن تهمة التجسس طالت (تعزيز نجاح أعداء (الولايات المتحدة))، إلا أنه شمل أيضاً مجموعة أكبر بكثير من المخالفين المحتملين.

سمح ذلك القانون بمحاكمة شخص يتدخل أو يحاول تقويض المجهود الحربي للولايات المتحدة، ويواجه بموجب القانون عقوبة بالسجن لمدة ٢٠ عاماً وغرامة قدرها ١٠٠٠٠ دولار.

قانون يوجين دبس

صياغة قانون التجسس التي وضعت بعناية، سمحت بمقاضاة أولئك الذين احتجوا على التجنيد الإجباري الذي كان فرض لتوه، أو عارضوا الحرب ذاتها، ما مكن الحكومة الأمريكية من استهداف ذوي الميول الاشتراكية أو الشيوعية وكذلك دعاة السلام، وكل من كان معارضاً للحرب.

بموجب قانون التجسس لعام ١٩١٧ وقانون الفتنة لعام ١٩١٨، رفعت الحكومة الأمريكية أكثر من ٢٠٠٠ قضية، انتهى أكثر من نصفها بإدانة المتهمين.

من بين الأمثلة الصارخة لمن أدينوا بموجب قانون التجسس لعام ١٩١٧، قضية رفعت ضد يوجين دبس، وهو سياسي اشتراكي بارز وأحد مؤسسي حركة العمال الدوليين العالمية، وكان حصل على مليون صوت اثناء ترشحه في الانتخابات الرئاسية الأمريكية في عام ١٩١٢.

قانون إدوارد سنودن

دبس، الشخصية العامة المعروفة، كان ألقى كلمة (حذرة) انتقد فيها قانون التجسس، خارج سجن كانتون في ولاية أوهايو في ١٦ حزيران (يونيو) عام ١٩١٨، عقب زيارته ثلاثة اشتراكيين أدينوا بموجب قانون التحريض على الفتنة.

أدانت المحكمة هذا السياسي الأمريكي الشهير، وقضت بسجنه ١٠ سنوات. كما جرى بموجب قانون التجسس، في عام ١٩٥١ محاكمة زوجين أمريكيين في نيويورك وهما يوليوس وإثيل روزنبرغ، وأدينا بتهمة التجسس لصالح الاتحاد السوفيتي، وأعدما في سابقة هي الأولى من نوعها في عام ١٩٥٣.

لا تزال بعض مواد قانون التجسس يُعمل بها حتى الآن، وبموجبها اتهم العميل الأمريكي السابق إدوارد سنودن في عام ٢٠١٣، عقب تسريبه معلومات سرية مرتبطة ببرامج للحكومة الأمريكية خاص بالمراقبة.

العـــــدد 1064 ـ الأربعـــــاء 28 حـزيـــران 2023

مجرد تهدئة.. ولا حلول جذرية!

» د. صياح فرحان عزام

مؤخراً قام وزير الخارجية الأمريكية بلينكن بزيارة الصين لمدة يومين اثنين، وقد أجمع عدد من الباحثين والسياسيين الذين تابعوا أخبار الزيارة المذكورة ومخرجاتها على أن بلينكن نجح إلى حد ما فيما يمكن تسميته (تدوير الزوايا) مع الصين، حول العديد من الملفات العالقة بين الدولتين، وتجميد الخلافات حول تايوان، وفي مجالات أخرى مثل التجارة والتكنولوجيا، لكن من دون التراجع عن الثوابت السياسية المعروفة لكلا البلدين.

وحسب المعلومات، فإن لقاء الوزير الأمريكي مع نظيره الصيني تشين جانغ ومع كبير الدبلوماسيين الصينيين وانغ ي، ثم مع الزعيم الصيني شي جين بينغ، الذي استغرق خمساً وثلاثين دقيقة، تركز الحوار في هذه اللقاءات حول وقف الانزلاق من قبل الطرفين نحو صراع لا يريده الطرفان، والاتفاق على قواعد وأسس لإدارة الخلافات بينهما على قاعدة التنافس وليس الصراع، وذلك من خلال تزخيم العمل الدبلوماسي، والمحافظة على خطوط اتصال مفتوحة بشأن مجموعة من القضايا الخلافية بهدف تخفيف مخاطر سوء الفهم والتقدير من جانب الطرفين.

يبدو أن الطرفين يدركان أن تنافسهما ينطوي على مخاطر كبيرة، لذلك جاءت زيارة بلينكن لوقف التدهور السريع في العلاقات والسعي لتحقيق حالة من الهدوء والاستقرار بينهما.

وأشارت الأنباء التي رشحت عن الزيارة واللقاءات إلى أن الزعيم الصيني تحدث بعد الاجتماع عن (إحراز تقدم) والتوصل إلى (أرضيات تفاهم بشأن قضايا محددة) بين الدولتين، من دون الإفصاح عنها، كما شدد على ضرورة أن تستند العلاقات بين الدول على (الاحترام المتبادل والصدق)، وأشار إلى أن الجانبين الصيني والأمريكي (اتفقا على متابعة التفاهمات المشتركة التي توصلا إليها مع الرئيس بايدن في قمة بالي بإندونسيا في شهر تشرين الثاني الماضي، والتي تنص على إدارة الخلافات بشكل فعال ودفع الحوار والتبادلات والتعاون وضمان ألا تنجرف المنافسة إلى صراع.

بلينكن من جانبه (وهو أول مسؤول أمريكي يزور الصين منذ

خمس سنوات) أكد بعد اجتماعه بالزعيم الصيني عدة نقاط منها:

- إن واشنطن لاتزال ملتزمة بالالتزامات التي قطعها بايدن في أن الولايات المتحدة لا تسعى إلى حرب باردة مع الصين، ولا تسعى لتغيير النظام الصيني، أو لمواجهة مع بكين.
- إن واشنطن لا تدعم استقلال تايوان.
- التشديد على ضرورة العودة إلى جدول الأعمال الذي اعتمد في قمة بالي.

وكان وزير الخارجية الصيني تشين جانغ قد أكد أن مسألة تايوان تقع في صميم المصالح الجوهرية للصين، وأنها هي القضية الأكثر أهمية والأخطر وضوحاً في العلاقات الصينية - الأمريكي، وأشاد بالتزام الجانب الأمريكي بمبدأ صين واحدة، والبيانات الثلاثة المشتركة بين البلدين، والوفاء بالتزام عدم دعم ما يسمى (استقلال تايوان).

ولكن أين المشكلة بالنسبة لعلاقات واشنطن مع الصين، أو حتى غيرها من الدول التي لا تسير في ركب السياسة الأمريكية؟

المشكلة تكمن في أن الولايات المتحدة تتنكر دائماً لكل ما تلتزم به، وعلى سبيل المثال، بعد يوم من لقاء وزير خارجيتها بلينكن مع الزعيم الصيني شي، وصف الرئيس بايدن الزعيم الصيني بأنه ديكتاتور، وذلك خلال حفل لجمع التبرعات في كاليفورنيا، ما جعل الصين تستنكر ذلك وتحتج عليه، لأنه يشكل انتهاكاً للكرامة السياسية للصين، ويصل إلى درجة الاستفزاز العلني، وفقاً لما جاء في مؤتمر صحفي للمتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية.

هذه هي عادة أمريكا، وهذه هي سياستها القائمة على المراوغة والنفاق والحقد على كل من لم يناصر مشاريعها وأطماعها وعدوانيتها.

أمر غريب فعلاً، ففي الوقت الذي أعلنت فيه واشنطن أن زيارة بلينكن للصين هدفها تخفيف التوتر وتجنب التصعيد، قام رئيسها بإطلاق هذا الوصف القذر والدنيء على الزعيم الصيني.

على كل حال الصين تعرف كيف ترد عملياً على الاستفزازات الأمريكية، وهي ماضية في صعودها دون توقف، وبالتالي تبقى كل المحاولات الأمريكية لإضعاف الصين أمراً في غاية الصعوبة، بل مستحيلة.

بيان صادر عن فصائل منظمة التحرير الفلسطينية - في سورية

يا جماهير شعبنا الباسل!

أبناء فلسطين في الوطن والشتات!

إننا في إطار فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في سورية، ندين ونستنكر الاقتحام الصهيوني الغاشم على جنين ومخيمها، الذي ينم عن وحشية هذا الكيان وفهمه فقط لسياسة العنف والإرهاب، وندين أيضاً قرار الاحتلال القاضي بتوسيع رقعة الاستيطان، وكأنه لا يكتفي بقتل الانسان وإنما يريد قتل الأرض أيضاً.

إننا ونحن ندين هذا العدوان، فإننا نحيي العمل الفدائي البطل الذي قام به أبناء شعبنا في جنين، بتصديهم للاقتحام ومباغتة الاحتلال عبر تفجير آلياته، ونرسل أسمى التبريكات للشهداء الذين ارتقوا وهم يتصدوا لآلة القمع الصهيونية، لينضموا لقافلة الأبطال الذين دفعوا حياتهم ليحموا حجر وبشر فلسطين.

إن هذا العدوان واستمرار التهديد بزيادة شدة الهجوم الصهيوني، هو دليل على تخبط الاحتلال في تقبل هذه الصدمة، تلك التي تؤكد أن الشعب الفلسطيني هو شعب متجدد في النضال وينبض بالحرية والخلاص.

يا أحرار العالم!

اليوم وكما كل يوم في مواجهتنا لهذا الاحتلال، فإننا بحاجة إلى دعم وإسناد جميع الدول لوقف الغطرسة الصهيونية تلك التي تستغل ازدواجية المعايير العالمية، وبهذا فإننا نطالب بحشد موقف واحد عربياً ودولياً يندد بهذه الجريمة، ويدعو إلى معاقبة دولة الاحتلال في المحافل الدولية.

ونطالب جميع القوى الفلسطينية بلم الشمل وإعادة بناء الوحدة الوطنية بشكل عاجل، فهي المدخل الأساس الذي يسمح لنا بالتصدي للكيان الصهيوني وصولاً إلى دحره عن أرضنا.

ختاماً

فإننا نتمنى الشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى، ونؤكد أن دماء وأرواح شهداء جنين وكل فلسطين لن تذهب هدراً، وإنما هم أقمار تضيء درب التحرير والعودة، فالمسيرة مستمرة نحو بناء دولة فلسطين السيدة المحررة وعاصمتها القدس.

عاش نضال شعبنا الفلسطيني

عاشت منظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً شرعياً ووحيداً للشعب الفلسطيني

٢٠٢٣/٦/١٩

هدمٌ وإخطارات واعتداءات للمستوطنين..

يوم مواجهة طويل.. 7 شهداء وأكثر من 100 إصابة

واصل جنود الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنون يوم الاثنين الماضي (٢٠٢٣/٦/٢٠)، عدوانهم على الشعب الفلسطيني ومقدساته وممتلكاته، فقد استشهد ٥ مواطنين وأصيب نحو ١٠٠ في عدوان قوات الاحتلال على جنين، إلى جانب استشهاد شاب وإصابة آخرين من قرية حوسان غرب بيت لحم.

كما اعتقلت قوات الاحتلال نحو ٢٠ مواطناً من الضفة، وهدمت بركسين شمال القدس، وأخطرت بوقف العمل بمنزلين وغرفتين وحظيرة في الخليل، فيما واصل المستوطنون اقتحاماتهم للمسجد الأقصى، واعتداءاتهم على المواطنين وممتلكاتهم في أنحاء متفرقة.

٧ شهداء ونحو ١٠٠ إصابة

استشهد ٦ مواطنين بينهم طفل، وأصيب ٩١ آخرين منهم ٢٣ بجروح بين خطيرة وحرجة، خلال عدوان قوات الاحتلال على مدينة جنين ومخيمها، بينما استشهد مواطن سابع في قرية حوسان غرب بيت لحم.

وأوضحت وزارة الصحة في بيان صحفي مقتضب، أن مستشفى جنين الحكومي، استقبل ٦٣ إصابة بينها ١٠ بجروح بين خطيرة وحرجة، إحداها لفتاة، ونُقلت إصابة حرجة بالرأس إلى مستشفى الرازي، فيما نُقلت ٢٧ إصابة إلى مستشفى ابن سينا التخصصي، بينها ١٢ إصابة خطيرة.

ودارت مواجهات عنيفة في عدة مناطق من جنين ومخيمها، أطلق جنود الاحتلال خلالها الرصاص الحي وقنابل الصوت والغاز السام، باتجاه الشبان، ما أدى إلى وقوع عشرات الإصابات، بينها حالات حرجة.

كما حاصرت قوات الاحتلال الإسرائيلي ٤ صحفيين في بناية وسط جنين، حيث أطلقت النار بشكل مباشر عليهم.

وفي وقت لاحق، أصيب شابان من بلدة يعبد برصاص قوات الاحتلال، أحدهما بجروح خطيرة، على دوار قرية طورة، جنوب غرب جنين، ومنعت قوات الاحتلال طواقم الإسعاف من الاقتراب منهما.

وفي محافظة نابلس، أصيب شاب بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط بالصدر والوجه، أدت لحدوث جروح عميقة، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال في بلدة بيت فوريك، شرق المحافظة، ووصفت حالته بالمستقرة.

واستشهد شاب برصاص الاحتلال خلال مواجهات اندلعت مساء يوم الاثنين، في قرية حوسان غرب بيت لحم.

اعتقالات في الضفة

اعتقلت قوات الاحتلال ٥ مواطنين من بلدة بيتا جنوب نابلس، وهم: ضياء بلال حمايل، ونبيل أحمد ذياب، ومنير محمود ذياب، وعمار زهير أسعد، وكرم عزام عقب مداهمة منازلهم وتفتيشها.

وفي محافظة رام الله والبيرة، اعتقلت قوات الاحتلال ٤ مواطنين، وهم: كمال النعسان ونجله عبد الله، بعد مداهمة منزلهما وتفتيشه في بلدة المغير شرق المحافظة، والشابان عبيدة يوسف غوانمة، وعبيدة طارق زياد، بعد مداهمة منزليهما في مخيم الجلزون شمال المحافظة.

وفي السياق، اندلعت مواجهات مع قوات الاحتلال عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، أطلق خلالها الجنود قنابل الصوت والغاز السام، تجاه الشبان، الذين انطلقوا بمسيرة من وسط رام الله تنديداً بعدوان الاحتلال على مدينة جنين ومخيمها.

وفي محافظة جنين، اعتقلت قوات الاحتلال الشابين عاصم أبو الهيجا، ومصعب حسن البرمكي، خلال عدوانها على مدينة جنين ومخيمها.

كما اعتقلت قوات الاحتلال الشقيقين إيهاب ومحمد جلال فرحات من بلدة برقين غرب جنين، بعد اقتحامها البلدة.

وفي محافظة الخليل، اعتقلت قوات الاحتلال المواطنين رائد يوسف الصرصور، ومهدي ناجح الصرصور، من المدينة بعد تفتيش منزليهما والعبث بمحتوياتهما.

وفي السياق، نصبت قوات الاحتلال حواجزها العسكرية عند مداخل الخليل الشمالية، ومداخل بلدات بني نعيم، وسعير، وحلحول، وأوقفت مركبات المواطنين وفتشتها، ودققت في بطاقات راكبيها الشخصية، ما تسبب في إعاقة مرورهم.

وفي محافظة القدس، اعتقلت قوات الاحتلال الطفل أمير أبو زنط (١٦ عاماً) من بلدة الرام، شمال المحافظة، أثناء تواجده على مفترق البلدة.

واعتقلت قوات الاحتلال حراساً من المسجد الأقصى المبارك، إلى جانب ثلاثة أطفال من بلدة الطور بالقدس المحتلة، وهم: محمد وعبد الرحمن أبو غنام، ونادر السلفيتي.

وفي محافظة طوباس والأغوار الشمالية، اعتقلت قوات الاحتلال الشاب أحمد رائد صبح من منزله بعد مداهمة المنزل وتفتيشه، خلال اقتحام مخيم الفارعة جنوب المحافظة.

اقتحام الأقصى

اقتحم عشرات المستوطنين المسجد الأقصى المبارك من جهة باب المغاربة، بحماية مشددة من شرطة الاحتلال، ونظموا جولات استفزازية في باحاته، وتلقَّوا شروحات عن الهيكل المزعوم، وأدَّوا طقوسا تلمودية في باحاته وقرب أبوابه.

كما واصلت شرطة الاحتلال فرض قيودها على دخول الفلسطينيين الوافدين من القدس وأراضي الـ٤٨ إلى الأقصى، والتدقيق في هوياتهم واحتجاز بعضها عند بواباته الخارجية.

في غضون ذلك، اعتقلت قوات الاحتلال حراساً من المسجد الأقصى المبارك، إلى جانب ثلاثة أطفال من بلدة الطور بالقدس المحتلة، وهم: محمد وعبد الرحمن أبو غنام، ونادر السلفيتي.

وفي محافظة رام الله والبيرة، حطم مستوطنون ٢٠ شتلة زيتون، واستولَوا على خزان مياه في أراضي المواطنين في قرية أم صفا، شمال غرب المحافظة، وتمكن المواطنون من طرد المستوطنين من المنطقة، حيث فروا إلى مستوطنة (عطيرت) المقامة على أراضي أم صفا وعطارة.

وفي محافظة نابلس، شرعت جرافات المستوطنين بتجريف مساحات من أراضي بلدة عينابوس جنوب المحافظة، في منطقتي التعامير والزانوق، المزروعة غالبيتهما بأشجار الزيتون؛ لصالح شق طريق استيطاني.

العـــدد 1064 ـ الأربعـــاء 28 حزيـــران 2023

ما وراء هذا التصاعد في عنف المستوطنين؟

» د . ماهر الشريف

لم تكن الهجمات التي شنها مئات المستوطنين الإسرائيليين، في الأيام الأخيرة، على بلدات وقرى حوارة، واللبن الشرقية، وبيت فوريك، والساوية، وجالود، وترمسعيا، وأم صفا، والمغير، والزاوية، ودير استيا وكفر الديك، في محافظات نابلس ورام الله وسلفيت، سوى حلقة في سلسلة هجمات باتت يومية في الليل والنهار -بل قد يشهد اليوم الواحد أكثر من هجوم - وهي تستهدف حياة المواطنين الفلسطينيين وأراضيهم ومصادر رزقهم وأماكن عبادتهم. وقد أدى توسع الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة إلى زيادة مطردة في عنف هؤلاء المستوطنين في السنوات الأخيرة، إذ بينما سُجلت في سنة ٢٠٠٨ ١٩٥ إصابة بين صفوف الفلسطينيين جراء هجمات المستوطنين، ارتفع هذا العدد ليصل إلى ٣٠٤ إصابات في سنة ٢٠٢٢، وسجّل مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية ١٠٤٩ اعتداءً على الفلسطينيين في الفترة ما بين كانون الثاني/يناير وأيلول/سبتمبر ٢٠٢٢، بزيادة قدرها ١٧٠٪ مقارنة بسنة ٢٠١٧، ويبدو أن هذا الاتجاه استمر في التصاعد في سنة ٢٠٢٣.

وفضلاً عن توسع الاستيطان، يقف وراء هذا التصاعد في عنف المستوطنين عاملان: الأول هو تطوّر "قوة ضاربة" ثابتة تضطلع بالدور الأبرز في شن الهجمات الدموية على الفلسطينيين، وتتمثّل في مجموعة "شبان التلال"؛ والثاني هو خطة الوزير بتسلئيل سموتريتش المعروفة باسم "خطة الحسم" في الضفة الغربية المحتلة.

"شبان التلال" قوة استيطانية ضاربة دموية

ظهرت حركة "شبان التلال" في أواخر تسعينيات القرن العشرين. ففي سنة ١٩٩٨، أنشأ مستوطن يدعى أفري ران مزرعة كبيرة باسم "تلال العالم" في منطقة نابلس، وصار هذا الضابط المتقاعد يستقبل في مزرعته شباناً "مضطربين"، راحوا يشتغلون في البناء وفي الحقول. وهكذا، ولدت المجموعات الأولى لـ "شبان التلال" وهو اسم أطلقته عليهم وسائل الإعلام الإسرائيلية. وشهدت حركة "شبان التلال" تطوراً خلال الانتفاضة الفلسطينية الثانية، وازداد عدد أعضائها بعد تفكيك المستوطنات اليهودية في قطاع غزة في سنة ٢٠٠٥. ثم راحت هذه الحركة تتطوّر مع الوقت، بحيث صارت تضم نواة صلبة مشكّلة من بضع مئات من المستوطنين الشبان، ويتجمع حول هذه النواة آلاف من المتعاطفين، يشكّل معظمهم جزءاً من سكان "البؤر الاستيطانية" المنتشرة في أرجاء الضفة الغربية المحتلة. وتتراوح أعمار هؤلاء الشبان ما بين ١٥ و ٣٠ عاماً، وهم يمثّلون الجيل الثاني من المستوطنين، أي هم، في الغالب، أبناء أو أحفاد المستوطنين الذين أقاموا مستوطناتهم في الضفة الغربية بعد احتلالها في عدوان حزيران/يونيو ١٩٦٧، وهم استقروا في التلال، وفي المناطق الصحراوية القاحلة وغير المأهولة من الضفة الغربية، حيث يعيشون في خيام أو كرفانات بسيطة أو منازل متنقلة، أو حتى في منشآت مسبقة الصنع مصنوعة بأيديهم، ويمارسون الزراعة وتربية الغنم، ويدرس بعضهم في المدارس التلمودية الأشد تطرفاً. وتقوم ثقافتهم على عنصرية فاضحة، مدفوعة بأيديولوجية راديكالية، تعتبر أن استيطان "يهودا والسامرة" [الضفة الغربية] هو "وصية دينية وإرادة إلهية وواجب"، تحضيراً "لحلول العصر المسياني"، وأن أي إخلاء للمستوطنين اليهود "سيكون ضد الإرادة الإلهية"، وأن إنشاء دولة فلسطينية على هذه الأرض هو "بدعة". ويذكر إيتان عضو هذه الحركة، البالغ من العمر ١٩ عاماً، أنه "انتقل مع زوجته للعيش في البؤرة الاستيطانية إيش كوديش في وادي شيلو، المذكور في التوراة"، بين رام الله ونابلس، وهو "يربّي الغنم ويطمح للعيش على أرض أجداده، كما في زمن الآباء البطاركة التوراتي". ويضيف: "عندما تزرع الأشجار، فأنت تغزو الأرض؛ إنها لسعادة أن تعيش هنا، إن هذا جيد جداً للروح، إنه الرب الذي وعد إبراهيم بكل هذا. ويحظى هؤلاء الشبان، الذين يشنون هجماتهم الدامية على الفلسطينيين وممتلكاتهم تحت راية "جباية الثمن"، بدعم ثابت من قوى "الصهيونية الدينية"، الذين يتلقون منها، في حالات اعتقالهم، مساعدة قانونية ومساعدة مالية مجانية، كما يستفيدون من تواطؤ بعض قضاة المحاكم معهم، إذ تشير المعطيات إلى أنه من بين ٦٤٢ شكوى قدمها فلسطينيون ضد المستوطنين المتطرفين ما بين سنة ٢٠٠٥ وسنة ٢٠١١، تم رفض نسبة ٩١٪ منها لعدم وجود أدلة أو بسبب استحالة التعرّف على "الجناة"، بينما تلقى، أولئك الذين حوكموا في نهاية المطاف، أحكاماً مخففة أو أحكاماً مع وقف التنفيذ أو غرامات بسيطة. وبعد الهجوم الذي قام به مئات المستوطنين على بلدة حوارة في ٢٦ شباط/فبراير الفائت، حيث أحرقوا عدداً كبيراً من المنازل والسيارات وتسببوا في مقتل مواطن فلسطيني، اعتقلت الشرطة الإسرائيلية ثمانية مستوطنين شبان اشتُبه فيهم بتنفيذ أعمال عنف في البلدة، لكن أُطلق سراح ستة منهم، بحسب صحيفة "هآرتس"، بعد يوم من اعتقالهم، وأطلق سراح الاثنين الباقين بعد يومين. وعلى الرغم من أن السلطات الإسرائيلية أعلنت في سنة ٢٠١٣ عدم قانونية المنظمات التي تدّعي مسؤوليتها عن أعمال "جباية الثمن"، فإن هؤلاء الشبان استمروا في هجماتهم الدموية بعد ذلك، والتي اتخذت طابعاً وحشياً صارخاً عندما أُلقيت، في تموز/يوليو ٢٠١٥، زجاجة حارقة على منزل في قرية دوما الفلسطينية، ما أودى بحياة عائلة بأكملها، لم ينجُ منها سوى طفل واحد فقط ، يبلغ من العمر أربعة أعوام، رغم إصابته بحروق بالغة، مستفيدين في ذلك، كما كتب الباحث الفرنسي توماس فسكوفي، "من الدعم الضمني من الإدارة الاستعمارية"، الذي يجعلهم يرون في أنفسهم "طليعة استعمارية، والجزء الفاقع والمرئي من الاستعمار الذي لا يحب الإسرائيليون رؤيته، مع أنه في الواقع نتيجة أيديولوجية هي في قلب تأسيس دولتهم". كما يحظى هؤلاء الشبان بتواطؤ من بعض وحدات الجيش الإسرائيلي المنتشرة في الضفة الغربية المحتلة، كما كشف تحقيق أجراه الصحافي الإسرائيلي المقيم في القدس، يوفال أبراهام، الذي بيّن، في ٣ أيار/مايو الفائت، "كيفية دمج المستوطنين الإسرائيليين العنيفين من البؤر الاستيطانية في "حدود الصحراء" – وهي وحدة عسكرية جديدة مسؤولة عن انتهاكات خطيرة ضد الفلسطينيين في جميع أنحاء الضفة الغربية"، مستشهداً بما قاله له مسؤولون عسكريون، اشترطوا عدم الكشف عن هويتهم، ومفاده "أن وحدة حدود الصحراء، التي تم إنشاؤها في سنة ٢٠٢٠ وتخضع للواء وادي الأردن، تتكوّن بصورة أساسية من شبان التلال.. الذين تمّ تجنيدهم على أساس فكرة أن الخدمة في الوحدة هي طريقة لإعادة تأهيلهم: فهذه الوحدة فريدة من نوعها تماماً، فنحن نأخذهم ونحوّلهم إلى جنود". ونظراً إلى أن هناك "فراغاً أمنياً" في شمال الأغوار، بحسب هؤلاء

المسؤولين العسكريين، فإنه يُنظر إلى تجنيد هؤلاء المستوطنين بكونه وسيلة مناسبة لملء هذا الفراغ". ويتابع الصحافي نفسه، فيكتب: "وفقاً لهؤلاء المسؤولين، فإن العديد منهم [هؤلاء الشبان] لديهم تاريخ من العنف"، وهم يتجندون في "وحدة قتالية ذات قدرات خاصة توفر استجابة عملياتية للتحديات في وادي الأردن، وقد شهدت العديد من الإنجازات والنجاحات العملياتية".

خطة سموتريتش لحسم مستقبل الضفة الغربية المحتلة

لا يخفي بتسلئيل سموتريتش زعيم حزب "الصهيونية الدينية"، حتى بعد أن أصبح مسؤولاً إسرائيلياً يشغل منصبَي وزير المالية ووزير في وزارة الحرب في حكومة بنيامين نتنياهو الأخيرة، نواياه إزاء الشعب الفلسطيني، إذ هو صرّح في الأول من آذار/مارس الفائت، بعد قيام المستوطنين بهجوم دموي على بلدة حوارة في ٢٦ من ذلك الشهر، بأنه ينبغي "محو حوارة" من الوجود، ثم ذهب، في ٢٠ من الشهر نفسه، إلى حد الدعوة إلى "محو" الشعب الفلسطيني بأسره، وذلك عندما نفى وجود هذا الشعب وصرّح، في حفل خاص نظمته في باريس جمعية "إسرائيل إلى الأبد" الفرنسية المتعاطفة مع القوميين العنصريين اليهود، بأن "الحقيقة التاريخية، الحقيقة التوراتية"، تفيد بأنه "بعد ٢٠٠٠ سنة من المنفى، بدأت نبوءات (الكتاب المقدس) تتحقق وأبناء شعب إسرائيل يعودون إلى ديارهم... هناك عرب حولهم لا يحبون ذلك، فماذا يفعلون؟ هم يخترعون شعباً وهمياً ويطالبون بحقوق وهمية على أرض اسرائيل". وأدلى بتسلئيل سموتريتش بهذه التصريحات من خلف مكتب تظهر وراءه خريطة بحدود إسرائيل تشمل الأراضي التي احتلتها منذ سنة ١٩٦٧ وأراضي الأردن المجاورة.

كان بتسلئيل سموتريتش، الذي تسلّم مفاتيح الضفة الغربية المحتلة، بصفته وزيراً ثانياً في وزارة الحرب الإسرائيلية، قد طرح "خطة الحسم"، الرامية إلى ضم الضفة الغربية إلى إسرائيل، في مؤتمر حزبه المنعقد في أيلول/سبتمبر سنة ٢٠١٧، وصارت هذه الخطة، بعد ست سنوات، بمثابة سياسة رسمية لحكومة بنيامين نتنياهو الحالية. فبعد أن أصبح بتسلئيل سموتريتش، وفقاً للاتفاق الائتلافي الذي وقّعه حزب "الصهيونية الدينية" مع حزب "الليكود"، مسؤولاً عن الإدارة المدنية ومنسقاً لعمليات الحكومة في المناطق الفلسطينية المحتلة، تقرر، في الاجتماع الذي عقدته الحكومة الإسرائيلية، في ١٨ حزيران/يونيو الجاري، تسليمه مسؤولية تخطيط البناء في المستوطنات – وهي صلاحية كانت حتى ذلك الحين تقع على عاتق وزير الحرب–، كما تقرر تبسيط هذه العملية التي كانت تمر سابقاً بست مراحل، بحيث تقتصر على مرحلتين، يقدم بتسلئيل سموتريتش في الأولى منها موافقته المبدئية على إطلاق المشروع، الذي تراجعه لجنة التخطيط وتصادق عليه، من دون المرور عبر أي سلطة أخرى، سياسية أو عسكرية، أي أن المستوطنين بات في مقدورهم أن يقرروا بأنفسهم مشاريع البناء في المستوطنات وتوسيعها، وتقدم الدولة لهم الدعم لاحقاً.

وهكذا، بات الطريق ممهداً أمام تطبيق "خطة الحسم"، التي تهدف إلى الضم الكامل للضفة الغربية المحتلة، بما يقضي على أي "وهم" بقيام دولة فلسطينية، والتي تمر بمرحلتين: في المرحلة الأولى، يتم توسيع الاستيطان إلى الحدود القصوى، وهو ما يجري حالياً بوتائر متسارعة، وخصوصاً بعد أن صادق الكنيست، في ١٥ شباط/فبراير ٢٠٢٣، على قانون يلغي قانون "فك الارتباط" لسنة ٢٠٠٥، بما يعيد إعمار بؤرة حومش الاستيطانية وعودة المستوطنين إلى مستوطنات كديم وغنيم وسانور في شمال الضفة الغربية. ويتم في المرحلة الثانية، بعد إقرار الضم، طرح ثلاثة خيارات أمام السكان الفلسطينيين، المحرومين من الحق في تقرير المصير، وهي: البقاء في الضفة الغربية، في ظل نظام فصل عنصري، يمنحهم سلطات بلدية محدودة؛ ترك الضفة الغربية والانضمام إلى سبعة ملايين لاجئ يعيشون في بلدان الشتات؛ وفي حال رفض الفلسطينيون هذين الخيارين واستمروا بالمقاومة، يتم اللجوء إلى القوة المفرطة للجيش الإسرائيلي وقوى الأمن من أجل ردعهم والقضاء على مقاومتهم، وهو الخيار الثالث.

وماذا عن الموقف الفلسطيني إزاء هذا العنف المتصاعد؟

على الرغم من خطورة اعتداءات المستوطنين، في الأيام الأخيرة، على عدد من البلدات والقرى الفلسطينية، فإن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لم تبادر حتى الآن إلى عقد اجتماع طارئ يبحث في كيفية الرد على هذه الاعتداءات. ومع أن "القيادة الوطنية الموحدة للمقاومة الشعبية" عقدت اجتماعاً لها قبل أيام للبحث في كيفية حماية الشعب الفلسطيني، إلا أن هذه الهيئة التي تجتمع في المناسبات ولا يُعرف كيف تشكّلت ومتى، لا تزال هيئة غير فاعلة على أرض الواقع. من الصحيح أنه صدرت دعوات من بعض قادة الفصائل الفلسطينية إلى العمل على تعزيز المقاومة الشعبية، وتشكيل لجان حماية أو حراسة شعبية في القرى والبلدات، ووقف التنسيق الأمني مع إسرائيل، وحتى تسليح الشباب الفلسطيني وإنشاء حرس وطني.. ومن الصحيح أن هناك نضالات متفرقة يخوضها شبان يصرون على التحدي ويضحون بحياتهم في سبيل حماية مخيماتهم ومدنهم من تعديات جنود الاحتلال ومستوطنيه، وتخوضها لجان شعبية للدفاع عن الأراضي والتصدي للاستيطان، إلا أن كل هذا لا يمكن تثميره، وتحويله إلى حركة مقاومة شعبية واسعة، طالما ظلت قيادة منظمة التحرير مرتهنة لـ "اتفاقات أوسلو" وغير مستعدة لسحب اعترافها بإسرائيل، وطالما بقي الانقسام قائماً ولم يتم الاتفاق على استراتيجية مقاومة موحدة، تغطي ساحتَي النضال في الضفة الغربية وقطاع غزة.

عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية

العـــــدد 1064 ـ الأربعـــــاء 28 حـزيـــران 2023

دام عزكم.. ما رأيكم؟

بقلم: ريم سويقات

هل سيكون عيد الأضحى بلا أضاحي؟

اعتاد السوريون أن يستعدوا في كل عام لاستقبال عيد الأضحى بممارسة طقوسه المتعارفة على مر السنين، من شراء الملابس للاحتفاء به وزيارة الأقارب وإعداد الحلويات وذبح الأضاحي، ولكن منذ بداية محنة السوريين لم يتمكنوا من الاحتفاء به كما هو متعارف عليه، ولم يطرأ جديد في هذا الأضحى الذي سيبدأ يوم الأربعاء من الشهر الجاري وينتهي يوم السبت في ٢٠٢٣/٧/١، فربما لن يتمكن البعض من الاحتفال بواحدة او اثنين من هذه الطقوس، هذا إن لم تكن ملغاة كلها لدى بعض العائلات التي تقع تحت خط الفقر، فكيف سيكون حال السوريين الذين ربما لن يتمكنوا من تأدية واحد من أبرز التقاليد المتوارثة والشعائر الدينية وهو تقديم الأضاحي؟

عزيزي القارئ، هل سيكون هذا العيد حقاً أضحى بلا أضاحي؟ وكيف كانت خيارات السوريين هذا العام؟

فقد ارتفعت أسعار اللحوم بشكل جنوني ووصل سعر كيلو اللحمة الحمراء إلى ١٠٠ ألف ليرة، أما من اختار لحم الدجاج ملاذاً، فكان يجد أن سعر الكيلو منه متبدل كمزاج بعض المسؤولين في اتخاذ القرارات، وأقله كان يصل إلى ٢٢ ألف ليرة، في حين أصرّ البعض ممن يملكون ولا يملكون على شراء خروف بأكمله، فوجد نفسه مضطراً إلى سحب قرض حتى يتمكن من سداد ثمنه الذي يبدأ من مليون وأكثر حسب الوزن، فيما كان سعر الجدي يبدأ من نصف مليون فأكثر يُباع حسب وزنه أيضاً.

وعن سبب ارتفاع أسعار الأضاحي من الماشية، كان ارتفاع سعر الأعلاف في مقدمة الأسباب، فضلاً عن عدم ظهور دعم من الحكومة لأسعار بيع الأضاحي، وبالرغم من أن البلاد تنعم بالثروة الحيوانية ولا يوجد بها استيراد لقطعان الأغنام، إلا أن السوق تشهد حالة من غليان أسعار الأضاحي، فكيف لو كان البلد مستورداً لها؟ إلى أي رقم ستصل تكلفة خروف واحد؟

أيها السادة، ماذا عن الغلاء الذي يتعاظم جنونه خلال فترة العيد، بدلاً من أن تكون هناك قرارات حاسمة لأن تكون الأسعار معقولة وتناسب دخل المواطن؟ كم من الأطفال سيبقى بلا عيد هذا العام، ولا يعرف منه إلّا اسمه، بسبب عجز الأهالي عن إرضاء فرحهم، خاصة أن تناول اللحوم تحديداً في العيد لم يكن مقتصراً على الناس الذين يقدمون الأضاحي فقط، فقد أصبح هذا الطقس عرفاً لدى الجميع يتشاركون به فرحة العيد التي نسيها الكثيرون.

دام عزّكم، ما رأيكم؟!

طرق محلية حوّلت إلى مركزية تنتظر الصيانة منذ سنوات!

» رمضان إبراهيم

أعلنت وزارة النقل في شهر آب ٢٠١٩ عن ضم ١٧ طريقاً محلياً إلى الشبكة الطرقية المركزية، وصنّفت تلك الطرق على أنها مركزية، بعد أن كانت طرقاً محلية.

وتضمنت الطرق التي تحول تصنيفها من محلي لمركزي في محافظة طرطوس (طريق مشتى الحلو - شين- الخنساء، وطريق ميعار شاكر- طريق طرطوس صافيتا، وطريق فتاح نصار- عين الكرم - طرطوس، إضافة إلى طريق الدريكيش - مصياف، وطريق قرية النقيب - مفرق مطرو، وطريق طرطوس - بغمليخ - وادي العيون، وطريق الجنينة - القدموس- الدالية ، وطريق العنازة - الطواحين).

وقد جاء في إعلان الوزارة يومذاك إن قرار تحويل الطرق لمركزية جاء بعد دراسة أهمية محاور الربط الحيوية بين مناطق وبلدات متنوعة على امتداد القطر والمحافظة، وانطلاقاً من مدى زيادة الغزارات المرورية والحمولات عليها، والحاجة الاقتصادية والسكانية والتنموية لها.

وأوضح الإعلان أنه من المتوقع أن تدرج تلك الطرق ضمن خطط عمل المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية في المرحلة القادمة وخاصةً ما تحتاجه هذه الطرق من طبقات إنشائية وإسفلت وإشارات تحذيرية ودهان طرقي وأدوات السلامة المرورية.

ومن خلال المتابعة للطرق السبعة التي تم تحويلها من محلي إلى مركزي في طرطوس تبين أنها في وضع سيئ جداً، فهي لم تُدرَج حتى الآن بأي خطط للمؤسسة باستثناء طريق ميعار شاكر الذي تم تعبيده على نفقة أحد رجال الأعمال تبرعاً منه، وطريق عام طرطوس صافيتا وصولاً لطريق عام طرطوس الدريكيش مروراً بالنقيب وتيشور وضهر مطرو المليء بالحفر والجور الذي أُعلن عن مناقصة لصيانته في الأسابيع الماضية أكثر من مرة. ولم نتمكن من الحصول على جواب فيما إذا جرى التعاقد عليه أم لا.

تواصلنا مع مدير فرع المؤسسة العامة للمواصلات الطرقية بطرطوس المهندس حسين ناصر حول هذا، فأوضح لنا أن المؤسسة تسعى ضمن الإمكانات المتاحة لصيانة هذه الطرق وضمن هذا الإطار أعلنت المؤسسة عن مشروع صيانة الأماكن المخربة من طريق مفرق النقيب وحتى ضهر مطرو مروراً بتيشور، وقد رسا المشروع في المرة الثانية على شركة خاصة وهو بقيمة ٤٦٠ مليون ليرة والعقد قيد التصديق وعندما يتم تصديقه لن نتأخر في إعطاء أمر المباشرة للشركة، مضيفاً إن المبلغ لن يكفي كامل المواقع المهترئة في الطريق، لذلك سنسعى لإدخال ما تبقى من الطريق في خطة العام القادم كونه طريق محوري وحيوي ولم يخضع للصيانة أو الإكساء منذ عدة سنوات أو منذ أصبح مركزياً.

وإضافة لما تقدم جرى إكساء طريق ميعار والعمل جار لصيانة جزء من محور بانياس العنازة الطواحين والبقية ضمن محور الاهتمام.

أخيراً

الطرق المركزية والفرعية الواصلة بين مركز المحافظة والمناطق أو تلك التي تصل بين المناطق والقرى بحالة سيئة وتحتاج إلى صيانات عاجلة، ومنها ما يحتاج إلى إعادة تعبيد بالكامل، فإلى متى ينتظر العابرون على تلك الطرق!؟

سؤال برسم الجهاز الحكومي المعني في وزارة النقل ومؤسسة الطرق في المحافظة.

وقفة تضامنية من السويداء: الجولان سوري

» السويداء - معين حمد العماطوري

علت أصوات أهالي السويداء شيوخاً وشباباً وفئات مجتمعية متنوعة وقيادات اجتماعية ودينية وسياسية ورسمية، وذلك تضامنا مع أهلنا في الجولان السوري المحتل ووقفتهم البطولية المشرفة ضد ممارسات العدو الإسرائيلي الذي يحاول اغتصاب الأرض ضارباً بقرارات الأمم المتحدة والمجتمع الدولي والانسانية عرض الحائط، فقد سطر أهل الجولان خلال اليومين الماضيين أروع ملاحم البطولة والفداء في تصديهم لآلة القمع الإسرائيلية، بعد محاولتها السيطرة على أراضيهم الزراعية المزروعة بالأشجار المثمرة، لتمرير مشروعاتهم الاستيطانية التوربينات الهوائية.

السويداء التي وقف أهلها يناشدون إخوتهم بالجولان شيوخاً وشباباً أن ثباتهم وتشبثهم بالأرض بات نموذجاً للعالم أجمع، وصمودهم هو الرد الاقوى من طغيان كل آلات القمع التي استخدمتها قوات الاحتلال التي لن تثنيهم في الدفاع عن أراضيهم وعدم التنازل عنها.

موقف أهلنا في الجولان يجدد التذكير أن هؤلاء الأماجد لديهم ثوابت في الانتماء والرابط، فوقوفهم ضد مخططات المحتل الصهيوني لم يكن نزوة أو شعاراً بل هو ارتباط وثقافة وأن الجولان سيبقى عربياً سورياً في الهوية والانتماء، وهو عائد إلى حضن الوطن مهما طال زمن الباطل وسيأتي الحق ويخمده إن الباطل كان زهوقاً.

لقد برهنت الوقفة التضامنية بالسويداء أن ثقافة الموقف البطولي لا تتجزأ.

فقد عبر شيوخ السويداء أن الموقف المشرف لأبناء الجولان شيوخاً وشباباً ونساء وأطفالاً في تصديهم لقوات الاحتلال الصهيوني وإفشال مشروعها الاستيطاني، هو امتداد لصمود أهلنا في الماضي لدحر الاستعمارين العثماني والفرنسي، وموقف أهالي الجولان اليوم أعاد إلى الأذهان التاريخ السوري النضالي ضد أشكال الاستعمار كافة، وما صمود شعبنا السوري إلا انتصار لفكره وانتمائه منذ فجر التاريخ إلى يومنا الحاضر.

وأكدت الفعاليات المشاركة في الوقفة التضامنية أن فعلهم النضالي تعبير عن وقوف جميع السوريين إلى جانب أهل الجولان وثقافتهم الوطنية في أسلوب المقاومة للسياسات التعسفية بحقهم والتي حاول أعداء الخير والإنسانية ويحاولون كسر إرادتهم الوطنية التي قوبلت بالتصدي لها وإفشالها.

اخيراً قالها شيوخ الجولان في الماضي قولاً وفعلاً حينما خاضوا معارك الكرم والكرامة وصدحت نخواتهم مرددة بين عماماتهم البيضاء وقلوبهم الوطنية رفضهم لأي هوية سوى الهوية السورية، وهاهم اليوم يرفضون استبدال موقفهم بالأرض إلا أرضهم وناشدوا العقول والضمائر بصوتهم الجبلي قائلين:

جولان وانت عزنا
كيد العدا ما هزنا
لعين عينك يا وطن
نموت واحنا بعزنا

هذا الجولان وهذه حناجر أبناء السويداء ترسل التحية لإخوتهم الذين ما زالوا محافظين على هويتهم السورية رغم اشتداد ظلمة الظالمين والليل الأسود الداكن بالمؤامرات والأعمال القمعية.. وسيبقى الجولان عربياً سورياً.

رواية غوركي (أين الله؟)..
رؤيـــة إبداعيـــة متطـــورة

» فادي نصار

لم يكن في تاريخ الأدب الروسي شخص بجرأة غوركي (اليتيم) وصديق لينين الحميم، كما أن روسيا لم تعرف شخصاً يصطاد الأفكار السياسية ليسكبها في قالب أدبي، في محاولة منه لشرح هموم الناس وآلامهم، وحضهم على الثورة ضد واقع فرضته السلطات القيصرية الظالمة آنذاك، مثلما عرفت غوركي.

ولد غوركي عام ١٨٦٨، وكانت جدّته التي تولت تربيته تجيد سرد القصص، مما أثر فيه تأثيراً كبيراً وصقل مواهبه، جاب غوركي روسيا كلها مشياً على الأقدام، وساعده ذلك على التحول إلى مدافع متحمس عن التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في روسيا، وأعلن ارتباطه بالاشتراكيين الديمقراطيين، وتبنى أفكار ماركس في معظمها، الأمر الذي جعله مشهوراً بل ومحبوباً في أوساط الإنتلجينسيا والعمال المثقفين.

كان غوركي صريحاً في وضعه الإصبع على الجرح، فقد عارض علناً النظام القيصري، وكشف السيطرة الحكومية على الصحافة، وعلى الرغم من أنه تعرض للاعتقال مرات عدة، إلا أنه وفي العام ١٩٠٢ انتخب عضوا فخرياً في مجال الأدب في الأكاديمية الروسية، لكن القيصر نيكولاي الثاني أمر بتجريده منها. واحتجاجاً على ذلك، قدم أنطون تشيخوف وفلاديمير كورولينكو استقالتيهما وتركا الأكاديمية.

بعد وفاة لينين استدعى ستالين غوركي ومنحه قصراً، وسميت باسمه المدارس والشوارع ومدينته تحولت إلى اسم غوركي، وفي عام ١٩٣١ قرأ غوركي قصته الخيالية (فتاة والموت)، لزائريه ستالين وفوروشيلوف ومولوتوف، وما إن انتهى غوركي من القراءة حتى ترك ستالين توقيعه على الصفحة الأخيرة للرواية، وكتب: (هذه القطعة أقوى من (فاوست) غوته (الحب يقهر الموت).

عندما كتب غوركي روايته اعترافات ابن الشعب (أين الله) كان عضواً في الجبهة الثورية اليسارية الماركسية المتشددة، والتي عرفت تصدعات فكرية نتج عنها ظهور تيارات أسمت نفسها بالباحثين عن الله أو بناة الله أو مبدعي الله، حاول غوركي من خلال تلك الرواية أن يعبر عن مرحلة خطيرة وشديدة التعقيد مرت بها روسيا، وهي مرحلة ما بعد ثورة ١٩٠٥، يتحدث فيها عن ظلم القيصر وتضييق الخناق على المجتمع وحراكه الثقافي والاجتماعي.

إبداع يستحق التقدير

تتخلص فكرة الرواية حول الفتى (ماتفي) اللقيط الذي تولى رعايته شمّاس الكنيسة لاريون وقد عوده على ارتياد الكنيسة ومساعدته على تنظيفها وأمور حياتية أخرى، وكانت تدور بينهما حوارات روحانية جعلت ماتفي يشعر بالأمان، إلا أن العطوف لاريون تعرّض للغرق وانتقلت الرعاية إلى تيتوف صاحب السلطة في مزرعة سولوكيه، زاد ماتفي تعلقاً بالكنيسة وبحب الله لكن قربه من تيتوف مكنه من الاطلاع على سجلات المزرعة وبدأت تتغير نظرته إلى الحياة حين اكتشف النهب الذي كان يقوم به تيتوف للمزراعين باسم الكنيسة!

أحبّ (ماتفي) ابنة تيتوف الذي تربى معها ورغب في الارتباط بها، غير أن تيتوف طلب منه أن يتخلى عن مبادئه من أجل تحقيق رغبته تلك، ولم يتوانَ ماتفي عن إرضاء تيتوف على الرغم من أنه كان يتعذب، وعندما توفيت زوجته وابنته بدأ رحلته المجنونة في البحث عن الله ليتخلص من عذاباته الداخلية، وانتقل من دير إلى آخر، ومرّت به الكثير من المواقف والمصادفات التي لم تزد نهاراته إلا ظلاماً دامساً، وعلى الرغم من أنه كان يعيش محاطاً بالرهبان، إلا أنه عاش وحيداً في الأرض، مغترباً عن نفسه وعن العالم!

ماتفي لم يعرف الحقيقة التي آمن بها إلا بعد أن التقى بأبونّا الذي دفع به للالتحام بالطبقة العمالية، فتنتهي قصة البحث بعد أن وصل إلى الحقيقة التي كان يبحث عنها والتي تعزز إيمان غوركي بالبروليتاريا، وهي طبقة العمال الذين يشتغلون في الإنتاج الصناعي ومصدر دخلهم هو بيع ما يملكون من قوة العمل!

يسترسل غوركي كثيراً بين طيات الرواية في وصف جمال الطبيعة وبراءة الحب، وروعة الصداقة، عدا التشبيهات المفاجئة التي يباغتك بها والتي تجعلك تعيد قراءة الجملة مرة تلو الأخرى وتتخيل المشهد، لقد كان عملاً إبداعياً يستحق التقدير، لا يمكننا أن ننسى في سياق الحديث عن هذه الرواية أن الروائي اليوناني نيكوس كانتزاكيس قد كتب رواية (الإغواء الأخير للمسيح)، بالسرد الروحاني (اللاإنجيلي) ذاته الذي كتبت به رواية غوركي (أين الله).

كان غوركي صريحاً في وضعه الإصبع على الجرح، فقد عارض علناً النظام القيصري، وكشف السيطرة الحكومية على الصحافة، وعلى الرغم من أنه تعرض للاعتقال مرات عدة، إلا أنه وفي العام ١٩٠٢ انتخب عضوا فخرياً في مجال الأدب في الأكاديمية الروسية، لكن القيصر نيكولاي الثاني أمر بتجريده منها

قصة قصيرة

نهـايـة حـــلـم

» بشار حبّال

(لم يكن حكيماً لا، ولا بطلاً
ولكن أنحني له
فقد كان إنساناً)
رسول حمزاتوف

أخاف على أبي من صعود الدرج والنزول عليه كل يوم، من أن يقع بعد تقدمه في العمر، قلت له: أبي سوف نجهز لك غرفة المكتب لتنام فيها مع أمي كي لا تقع__ لا سمح الله!

قال لي: مكتب الحزب؟ ما في محلّ ابني.

أجبته: غرفة المكتب فارغة، والشباب رتّبوا أمورهم بمكتب آخر.

قال: غرفة مكتب الحزب الأغراض الموجودة فيها أين سنذهب بها؟

قلت له: بسيطة، هناك أماكن كثيرة يمكن وضعها.

أغمض أبي عينيه وراح يلفّ سيجارة ويغوص بتاريخه كحالم، يستعرض غرفة المكتب بذاكرته كعاشق يستردّ صور حبيبته البعيدة، (طاولة كبيرة تتوسط الغرفة وبعض الكراسي، ومكتبة صغيرة فيها بعض الكتب عن الماركسية ومنشورات الحزب، في الطبقة السفلى من المكتبة زجاجة عرق هدية من الرفاق، مدفأة قديمة، بعض اللوحات لماركس ولينين وطفل يبكي). يسترد عذوبتها وجمالها وعذابات الأيام في مطاردة الأحلام لبناء بيت السعادة الاشتراكي، راح أبي يستغرق في أحلامه وذكرياته عن هذه الغرفة بالذات، غرفة مكتب الحزب الشيوعي السوري، هنا فرد كل أحلامه على الطاولة لبناء الحزب الطامح للاشتراكية، في هذه الغرفة ضغط كل المساحات للغد الأفضل، بعد أن كان كل المنزل والأسرة ميدانه النضالي. فأنا لا أذكر من كل طفولتي إلا لقاءين مع أبي، هما كل زوادتي مع هذا الشامخ في حياتي، المرة الأولى التقيت به في أول الحارة، فحملني على كتفة وركض بي نحو البيت، كانت روحي تزقزق من الفرح، أنا على كتف أبي وهو يضحك خلال هرولته، سعادة العالم لم تكن تكفيني مقابل أن يحملني على ظهره، المرة الثانية عندما استيقظت ليلاً من نومي في العلية وهي غرفة النوم الوحيدة لكامل العائلة في بيتنا المؤلف من غرفتين، وكان الفصل شتاء، شاهدت والدي يتحدث مع أبو إسكندر رفيقه في شؤون الحزب حول المدفأة، نظر إلي وقال: شو صحيت أبي؟

ودون أن يسمع جوابي مدّ يده إلى جيبه وأعطاني ليرة سورية واحدة، أخذتها وعدت إلى النوم من جديد ممسكاً بكنزي الثمين.

تلك ذكرياتي الوحيدة مع أبي في طفولتي؟ كبرت وإخوتي وطفولتنا موزعة بين أبي الهارب من وجه عناصر الأمن وتفتيش بيتنا كل فترة، أو مشغول بالحزب والرفاق. بالصبر وحدها أمي كانت تغطي كل الأشياء، البيت والعمل في تحضير المادة الأولية لجدي في صناعة الحبال والخياطة لنا ولأولاد الحارة وتأمين حاجات أبي في مخابئه السرية المتنقلة من مكان إلى مكان، جبل من العزيمة والصبر والإصرار كانت أمي تحمي كامل أفراد الأسرة والحزب معاً، ستة شباب ورجل هارب من الأمن والظلم وغياب العدالة إلى رحابة المستقبل الاشتراكي؟ عاش أبي كل حياته يحاور هذا الحلم ببناء الاشتراكية، تاركاً خلفه كل ما يعرقل هذا الحلم، مجازفاً بحياته وحياة أسرته من أجل الغد الأفضل، كان الحزب هو المكان الوحيد الذي يستطيع أن يمنحه كل روحه، هو الأمل الذي يعلق عليه كل أمانيه وأحلامه، وعندما نشبت حرب ١٩٤٨ في فلسطين، باع كل ما كان يملك من أدوات عمله واشترى بندقية وسافر إلى فلسطين مع جيش الإنقاذ لمحاربة الاستعمار، الحزب هو حياته والهواء الذي يتنفسه، بيتنا هو مقر الحزب وعنوانه، كل نشاطات الحزب تجري في البيت من الصباح الباكر حتى مغيب الشمس، أمي هذا الجبل من الصبر كانت تحمل الجميع بوجعٍ تعبر عنه أحياناً، وتدعو ربها أن يخلصها من الهم اليومي أحياناً أخرى، أبي خارج أوجاع أمي وعذاباتها كان يداعب حلمه، حلم الوطن والشعب؟، حلم بناء الاشتراكية، في هذه الغرفة اختصر أبي كل الأشياء مرة واحدة.

أشعل سيجارته وأخذ نفساً عميقاً

وقال:

ابني هذه الغرفة فيها كل ذكرياتي وتاريخي، كل زاوية فيها تذكرني بالحزب، أنت تعرف أنني لم أعد أستطيع العمل في الحزب مثلما كنت، (خَتّيرنا) لا تحرمني مما بقي لي من تاريخي، ربما أموت إذا أصبحت الغرفة فارغة، مرات أجلس وحدي بالغرفة لأتذكر رفاقي وأيام النضال والتعب والتخفي، هناك أشياء كثيرة لا أستطيع أن اتذكرها خارج هذه الغرفة، المكان يا ابني (مانو حيطان وبلاط وشبابيك، المكان روح بتحكي وبتبكي أحياناً، أنت بتنسا شي أول مرة شفت فيها حبيبتك؟ أنت وأخواتك عم تفكروا صحّ ومشاني، بعرف هالحكي، بس هي الغرفة متل ثيابي التي ألبسها، من دونها بصير بالزلط، اترك كل شي على حالو.. وبس موت افعلوا ما ترغبون!). سلامتك أبي والعمر الطويل، كما تريد أبي، خوفنا عليك هو السبب، لك ما تريد أبي.

بعد سنة، أخي الذي يسكن مع أبي كان أكثر جدية مني، وقلقه أصبح أكبر على صحة أبي بسبب تعبه الواضح، فأنا بعيد عنه ولا أراه كل يوم، قرر أخي ودون أن يدرك ماذا تعني هذه الغرفة تحديداً لأبي، أفرغ غرفة المكتب ونقل سرير والدي إلى مكتب الحزب، أبي كان يراقب تفاصيل الاغتراب بصمت المعذب، ومع فك كل قطعة كان يتفكك شيءٌ ما بداخله، بصمت المكره على فقدان الحبيب، بصمت المكسور والمغلوب على أمره، كانت المرارة تأكل روحه مع نقل كل قطعة، هو لم يعترض لأنه يدرك صحة ما يفعله ابنه، لكنه يرفض الإقرار به، مغالباً روحه على القبول لكن الروح تأبى هذا القبول.

كان يكفي أبي أن ينطق أحد ما بالاعتراض ليقول حقيقة ما في نفسه من مرارة، ليقول قطعتم حبل السرةِ لحياتي، أمي هي من اعترضت لأسبابَ لا علاقة لها بتاريخ أبي وأحلامه المتكسرة، ولأسباب تافهة جداً، لكنها فجرت شرارة قلبه المنهك، كانت كافية ليصرخ أبي عليها بكل الألم الذي يأكل روحه:

اتركي الولد يا مرا، كل شي عم يساويه مشانك ومشاني، العمى بربك!

ثم سكت.. وللأبد!

العـــدد 1064 ـ الأربعـــاء 28 حزيـــران 2023

نظرة نقدية لمسيرة الأمم المتحدة

» يونس صالح

إذا كان من المبالغة القول إن الأمم المتحدة تحولت مع الزمن لتصبح إحدى أدوات السياسة الأمريكية، فإنه أيضاً من المبالغة تصور إمكان إخراج المنظمة الدولية من دائرة السيطرة الأمريكية.

ولدت الأمم المتحدة بصورة مشوهة عام ١٩٤٥، نتيجة إصرار الدول الغربية الثلاث (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا) على مواد جعلت ميثاق المنظمة وقفة بالزمن أو محاولة إيقاف الزمن. ولما كان الزمن لا يتوقف فإن الصدام وقع بين متغيرات المجتمع الدولي وجمود الميثاق في بعض مواده..

فالمادة الثانية من الميثاق تنص في فقرتها الأولى على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع أعضائها، وهو ما جعل المنظمة تفتقد أهم عناصرها وهو الديمقراطية، فالمادة ٢٣ أعطت خمس دول عضوية دائمة في مجلس الأمن، ولها وحدها حق الفيتو، وقد جعلت المادة رقم ٢٤ مجلس الأمن هو صاحب القرار في المنظمة، بينما الجمعية العامة التي تضم كل دول العالم لا تملك غير التوصيات، بل لقد وصل الأمر إلى حد أن المادة رقم ١٢ تعطي مجلس الأمن سلطة منع الجمعية العامة من مناقشة أي قضية لمجرد أنه يناقشها!

وقد أظهرت تلك المسيرة أن الأمم المتحدة اصطدمت بتغيرات جوهرية دون قدرة على مواجهتها، وأبرز هذه التغيرات:

– يوم مولد المنظمة– تموز– لم يكن العصر الذري قد بدأ، لأن أول قنبلة ذرية ألقيت على هيروشيما في شهر آب، وهو ما فتح الباب على عصر يختلف تماماً عن سوابقه.

– بدأت الأمم المتحدة عملها وعدد أعضائها ٥١ دولة، معظمها من الغرب، وهي اليوم تضم ما يصل إلى ٢٠٠ دولة معظمها من الدول النامية، وهو أيضاً تغير درامي في العضوية.

– كانت اليابان وألمانيا وإيطاليا هي الدول المعادية وفق المادة ٥٣ من الميثاق في يوم إنشاء المنظمة، والتي تقول إن الدول المعادية هي أي دولة كانت في الحرب العالمية الثانية من أعداء أي دولة موقعة على هذا الميثاق، والأمر اليوم لا يحتاج إلى تعليق!

– والمسألة ليست في نصوص الميثاق فقط، وإنما أيضاً في الهدف والمسيرة، فأهم أهداف الأمم المتحدة وفق مقدمة الميثاق هو منع الحرب. وتقول المقدمة (نحن شعوب الأمم المتحدة وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال القادمة من ويلات الحروب التي من خلال جيل واحد جلبت على الإنسان مرتين أحزاناً يعجز عنها الوصف)، ونجد– مع الأسف– أن الحروب لم تتوقف إلا إذا كان المقصود منع الحرب في أوربا!

وكان واضحاً خلال المسيرة أن أهم عيوب الأمم المتحدة هو في هيكلها التنظيمي المقلوب من خلال حق الفيتو للدول الخمس، وقد جرت محاولة لتصحيح الوضع وذلك بجعل الجمعية العامة هي مركز الثقل حتى دون تعديل الميثاق، لكنها فشلت.

إن القضية لا تكمن في عدد الدول التي تمتلك حق الفيتو، ولكنها في حق الفيتو ذاته، بل وفي امتلاك الولايات المتحدة بالذات حق الفيتو، إذ إن الحكومة الأمريكية وحدها استخدمت هذا الحق بنسبة ٩١٪ من عدد مرات استخدامه وحدها، ولذلك فإن توسيع عدد الدول صاحبة الفيتو لن يضيف شيئاً إلى صلب القضية.

وإذا كان من المبالغة القول إن الأمم المتحدة تحولت مع الزمن لتصبح إحدى أدوات السياسة الأمريكية، فإنه أيضاً من المبالغة تصور إمكان إخراج المنظمة الدولية من دائرة السيطرة الأمريكية.

الثورة
أسبوعية- سياسية - ثقافية
يصدرها الحزب الشيوعي السوري الموحد
أسسست عام 1955
أعيد إصدارها عام 2001
المدير المسؤول: المحامي فؤاد البني
رئيس التحرير: بشار المنيّر
الإخراج الفني: عمار الشيخ علي
الموقع الإلكتروني: مازن الشيخ علي
الجمهورية العربية السورية - دمشق | المزرعة - شارع عمر المختار
+963 3342573-3342572-3324914
+963 4422383-3342571
annourscs@gmail.com
alnnour.com
Alnnour.newspaper

خطاب برجوازي موحد!

» **أحمد ديركي**

النـزاعـات لـيـسـت بـالأمـر المستحدث بالتاريخ البشري. فمن اطلع، ولو اطلاعاً سطحياً وساذجاً، على كتاب التاريخ يعرف أن تاريخ البشرية تاريخ نزاعات وصـراعـات. صـراعـات على كل المستويات، وبخاصة صراعاً على السلطة السياسية. لكن لماذا يتمركز الصـراع على السلطة السياسية؟

نعم هناك صراعات مختلفة، في المجتمع وفي الاقتصاد، إلا أن الصراع على السلطة السياسية هو (الأعنف). ليس بالضرورة هنا أن يكون (العنف) دموي الطابع، بل ممكن أن يأخذ شكل صراع سلمي.

نـعـم صـراع سـلـمـي، بالمعنى العنفي، لأن المتصارعين على المركز السلطوي يعي كل طرف منهم، ومـن يدعمهم، أنـه يمكن للإنسان، أن يتصارع مع الآخرين مـن دون (الـعـنـف) الـدمـوي. فالأنظمة السياسية قد تطورت مع تطور الفكر البشري ليتمكن البشر من نقل صراعاتهم من المستوى العـنـفـي الـدمـوي إلـى مستوى الصراع السلمي.

لـكـن هـذا الـصـراع يستلزم كقاعدة أساسية له الوعي. والوعي هنا مسألة معقدة أكثر مما نظن. فصـحـيـح أن الإنـسـان يـعـرف بالإنسان العاقل، أي يستخدم عقله في قـراراتـه، وتحديداً القرارات المصيرية، وطبعاً يستخدم عقله حتى في القـرارات اللامصيرية. لـكـن فـي الـقـرارات المصيرية قد يتهاون في بعض الأمـور أما المـصـيـريـة فـلا يـتـهـاون فيها. ولاستخدام العقل، بمعنى الوعي الصحيح لاتخاذ القرار يعتمد هو بشكل أساسي على الحرية.

والحرية ليست بالأمر المطلق، بـل الـحـريـة مـن ضـمـن تعاريفها الكثيرة تحمل مسؤولية القـرار المتخذ، ما دام اتخاذ القرار اتخذ بشكل حر.

كون الحرية مسؤولية، والإنسان في كثير من الأحيان يتهرب من تحمل مسؤولية قـراراتـه، فالحل الأسـلـم فـي هـذه الـحـالـة اتـخـاذ القرار من دون حرية. وهنا ينعدم الوعي المرتبط بالحرية واتخاذ القرار الصحيح.

انـعـدام الـوعـي، بمعنى الوعي الـمـزيـف، أحـد مـهـن الـنـظـام السياسي. مهنة من اختصاصه بـالـدرجـة الأولـــى. فـالـمـهـمـة الأساسية للنظام السياسي، في نمط الإنتاج الرأسمالي، تشكيل وعي مزيف يضمن مصالح الطبقة المهيمنة والتي هي حليفة الطبقة الرأسمالية.

من ضمن هـذه الهيمنة يبدأ النظام السياسي، بطريقة غير مباشرة بقمع كل الآراء المعارضة له بصورة (ديمقراطية) تخفي مساوئه وتلغي أو تشوه كل فكر معارض له. كون النظام السياسي هـو المهيمن عـلـى كـل أدواتـه، من الجيش وصـولاً إلـى تشريع القوانين، والتعليم، والطبابة و... فيستخدم كل أدواتـه الممكنة لإلغاء الآخـريـن المعرضين له، وإن لـم يستطع إلـغـاءهـم يشوه فكرهم؟

ومن أخطر الأفكار المعارضة لكل الأنـظـمـة القائمة فـي نمط الإنتاج الرأسمالي يكمن في فهم الفكر الشيوعي. فكر يستلزم وعياً صحيحاً قائماً على حرية التفكير ليكون القرار صحيحاً. وما دامت هـذه الـمـقـومـات مـن الـمـهـددات الأسـاسـيـة لأي نظام قائم تعمل هذه الأنظمة القائمة، وإن كانت متناحرة فـي الـشـكـل، على قمع الفكر الشيوعي.

ومـن ضمن آلـيـات قمع الفكر الشيوعي، وإن كان (مشرعاً) وجوده قانونياً لكنه مهمل بشكل مقصود ومبعد من كافة الحقول الأساسية المتعلقة بـالـنـظـام الـسـيـاسـي. وهـذا مـن بديهيات الـقـول، لأن هذه مهمة النظام القائم. لكن ما ليس بديهياً لماذا تقبل الأحزاب الشيوعية أن تكون بهذا الموقع الهامشي المـفـروض عليها من النظام السياسي القائم؟

نـعـم، الأحـــزاب الشيوعية تعاني من أزمة حادة، قد تكون فـي بعض الأحـيـان أكـبـر منها، وهي كذلك، فمجريات أحداث الـعـالـم أصـبـحـت مـتـسـارعـة وتناحرية دموية، لأن الأنظمة الـسـيـاسـيـة فـي نـمـط الإنـتـاج الـرأسـمـالـي مـأزومـة. والأزمـة ناجمة عن أزمة في صميم نمط الإنتاج الرأسمالي. ومن المؤكد أن نمط الإنتاج الرأسمالي سوف يخرج من أزمته بأقوى مما هو عليه اليوم.

الأحزاب الشيوعية تعاني من أزمة حادة، قد تكون في بعض الأحيان أكبر منها، وهي كذلك، فمجريات أحداث العالم أصبحت متسارعة وتناحرية دموية، لأن الأنظمة السياسية في نمط الإنتاج الرأسمالي مأزومة. والأزمة ناجمة عن أزمة في صميم نمط الإنتاج الرأسمالي. ومن المؤكد أن نمط الإنتاج الرأسمالي سوف يخرج من أزمته بأقوى مما هو عليه اليوم

أمر حدوث التعافي في النظام الرأسمالي ليس بمعجزة، إنما ناجم عن عجز الأحزاب الشيوعية في طرح بديلها ونشره بين الطبقة العاملة وغير العاملة، ليتحول هذا البديل من فكرة في عقل الطبقة العاملة وغير العاملة إلى سلاح ينحر فيه الطبقة البرجوازية من دون إراقة ولا قطرة دماء. طبعاً الأمر ليس توهما، بل هو الثورة بعينها لتحقيق الشيوعية من خلال استخدام الوعي الصحيح فـي اللعبة السياسية لتحقيق توحد شعارهم (يا عمال العالم تـوحـدوا). وهـنـا أيـضـاً يتحقق القول الإضافي ويا شعوب العالم المضطهدة. فليس عمال العالم وحدهم مستغَلون، بل أيضاً شعوب العالم، بكل أطيافها. فالبرجوازية العالمية أينما كانت (خطابها) واحـد وإن اختلف فـي الشكل، فلماذا يفقد عمال العالم خطابهم الـمـوحـد لمواجهة الـبـرجـوازيـة وهذه الأنظمة السياسية الداعمة لها؟

العـــدد 1064 ـ الأربعـــاء 28 حزيـــران 2023

وباءٌ ثقيل
بلا علاج يُرجى!

» إيمان أحمد ونوس

لا شكّ أن المخدرات قديمة قدم الإنسان على الأرض، فهي بغالبيتها نباتات اكتشفها الإنسان ذاته، فاستعملها للتداوي حتى صارت عبر تاريخ المجتمعات البشرية ضرورة طبية تدخل في بعض الأدوية والعلاجات الاستشفائية على نطاق واسع في العالم أجمع.

لكنها مع مرور الزمن تحوّلت إلى آفة خطيرة أصابت المجتمعات الإنسانية كافة، وإن بنسب متفاوتة بين مجتمع وآخر، تبعاً للواقع الاقتصادي والاجتماعي ومستوى الوعي الفردي والجمعي منها، وكذلك تبعاً للقوانين الناظمة لمعالجتها والآثار المُترتّبة عليها صحياً وقانونياً، لا سيما حين أصبح التعاطي والإدمان في صدارة المشكلات الاجتماعية والصحية على المستوى العالمي منذ منتصف القرن الماضي.

نعم، إنها آفة تزدهر في الحروب والنزاعات الأهلية والدولية، بحكم الأجواء والظروف المُؤّهلة لها، من حيث انعدام كل أنواع الرقابة الحكومية والأسرية والقيمية، إضافة إلى انتشار الفساد والاتجار بالبشر بمختلف اتجاهاته، ومنها تجارة وترويج المُخدّرات لدى البعض ممّن يسعون وبشتى الوسائل والحيل لجني أرباح طائلة من جهة، ولتدمير الطاقات البشرية خاصة لدى جيل الشباب لغاية في نفس بعض الحكومات الفاسدة والمُستبدّة التي لا تريد لأولئك الشباب نهوضاً يُجهز على كينونتها وبقائها، فقد أضحت هناك عصابات ومافيات دولية مهمتها الوحيدة الاتجار بالمخدرات خاصّة في المجتمعات المتخلّفة والمقهورة منذ قرون خلت، ومجتمعنا السوري ليس استثناءً بالتأكيد.

المخدرات آفة تزدهر في الحروب والنزاعات الأهلية والدولية، بحكم الأجواء والظروف المُؤّهلة لها، من حيث انعدام كل أنواع الرقابة الحكومية والأسرية والقيمية

ممّا لا شكّ فيه أن هذه التجارة العالمية تقتاتُ على أعمار يافعة وشابّة تسعى في كل الظروف والأزمان للاكتشاف وتجريب كل ما من شأنه أن يُشعرها بتوكيد الذات في مرحلة عمرية هشّة وحسّاسة في آنٍ معاً. وشبابنا اليوم محاصرون بمعضلات وأزمات تُقيّدهم وتغتال إنسانيتهم على مدار الساعة، ما حملهم لتجرّع مرارة الإحباط والتشاؤم بسبب شعورهم بالعجز عن تحقيق شيء ذي قيمة مادية ومعنوية، إن كان على الصعيد الشخصي أو العام، إحباطات وانكسارات متتالية جرفت البعض منهم لدوامات خطرة من الاستلاب واللاّجدوى من حياةٍ ومجتمعٍ وضعهم قبل الحرب على هامش الزمن، بينما وضعهم خلالها في بؤرة ودوّامة حربٍ لا ناقة لهم فيها ولا جمل، سوى أنهم أفراد ينتمون لهذه الجهة أو تلك، وبالتالي عليهم القتال

معها كـــي تـمـيـل كفّة الـمـيـزان لصالح هذه أو تلك، وسط تيهٍ جارف لم يعرف أولئك الشباب مُستَقرّهُ بعد، ووسط تُجّار نشطوا في كل الاتجاهات المُفضية إلى تخريب المجتمع والإنسان، ومنها المُخدّرات طبعاً.

وهنا، أخذ الانتقام من الذات والمجتمع لدى بعض الشباب حيّزاً لا بأس به، فلاذ بعضهم بالهجرة خلاصاً منشوداً، والبعض الآخر لاذ بما اعتقده نشوة وسعادة تُبعده عن هذا الواقع المأفون. والنتيجة: بلاد اغتالت وتغتال شبابها، عماد مستقبلها وتطوّرها.. أجيال باتت تذروها للأسف رياح المخدرات المنطلقة من كل حدبٍ وصوب.

كانت سورية تُعتبر وإلى سنوات خلت فقط بلد عبور للمخدّرات من دول الإنتاج إلى دول الاستهلاك وسورية منها منذ ما قبل الأزمة والحرب التي ساهمت ولا شكّ في زيادة انتشار ظاهرة المخدّرات في المجتمع وفي صفوف الشباب ومنهم طلبة المدارس بمختلف مراحلها. لكن، وكما هو معروف اليوم فقد باتت سورية إحدى أهم الدول المُصنّعة للمخدّرات في المنطقة (حسبما تُصرّح وسائل الاعـلام)، والمُستهلكة لها على نطاق واسع لاسيما بين فئات اليافعين والشباب والمهمّشين، وما هذا إلاّ بفعل الحرب واحتياجاتها الدائمة لرأسمال يغطي نفقاتها المتزايدة يوماً بعد يوم، رأس مال وجد في تلك الصناعة والتجارة، وفي تلك الفئات ضالته المنشودة، ما يقود المجتمع إلى هلاك شبه محتوم إن استمر الحال على ما هو عليه، رغم أننا لا نُغفل أن هناك أسباباً أخرى متعدّدة ومختلفة ساهمت في انتشار ظاهرة المخدّرات قبل الحرب بكثير، منها الأوضاع الاجتماعية والأسرية كالتفكّك الأسري نتيجة غياب الأب المسافر لتأمين لقمة العيش، أو الطلاق أو وفاة أحد الأبوين، إضافة إلى حصول عدد من هؤلاء الشباب على مصروف كبير لدى بعض الأسر الميسورة لتعويضهم عن غياب الأب، أو تسيّب الأهل وانشغالهم عن قضايا الأبناء ومتطلباتهم. وعلينا ألاّ نُغفل خاصية حبّ الاستطلاع والتجريب والاكتشاف لدى الشباب، وأيضاً الاقتداء ببعض الأصحاب. كذلك فإن ارتفاع نسب البطالة منذ ما قبل الحرب وحتى اللحظة، مُتضامنة مع تدهور الوضع المعاشي لشرائح كبيرة من الناس نتيجة الارتفاع المحموم لكل ما لا يمكن الاستغناء عنه من أجل البقاء على قيد الحياة، إضافة إلى تقلّص فرص التعليم العالي المجاني أمام شرائح الشباب، وكذلك تضخّم المهور وأسعار السكن اللازم للاستقرار وبناء أسرة، كلّها عوامل اجتمعت لتُخلي الساحة للمخدرات كي تفعل فعلها بين جموع الشباب المُحبط والتائه والمُستلب، الشباب الذي بات يائساً وبائساً في آن معاً.

من هنا، نجد أن ما وصلنا إليه، وما آل إليه مصير بعض الشباب والأطفال من الجنسين هو مسؤولية أسرية ومجتمعية وحكومية تتمثّل في إهمال جيل الشباب وإقصائه عن طاقاته وأحلامه وآماله، وبهذا يكون علاجها كذلك مسؤولية كل هذه الجهات التي ذكرنا وبكل الوسائل المتاحة، من خلال معالجة المشكلات التي أدّت لحدوثها وانتشارها، والتي وصلت اليوم إلى مستوى الوباء القاتل الذي لم يجد، أو لم يهتدِ بعد (بقصد أو دون قصد) لأساليب ووسائل العلاج المطلوب والكافي.

العـــدد 1064 ـ الأربعـــاء 28 حـزيـران 2023

باتت مُشرعة حتى على البسطات!

» وعد حسون نصر

شبح الموت يطارد اليافعين، وناقوس الخطر وجب دقّهُ بين جيل كامل من الشباب. سيجارة الموت وحبة الهلاك، شهيق الضياع وإبرة التخدير المؤقتة، إنها المُخدّرات التي انتشرت في الآونة الأخير بكل أشكالها وآثارها السلبية (حشيش، كبتاجون، شابو، هيروبين، وكوكايين) كلها مواد رغم أنها أحياناً قد تُزهق الروح، لكنها تنتشر بشدّة بين جيل الشباب وبحسب الإمكانيات المادية للمُدمن. صحيح أن هذه الظاهرة كَانت تنتشر على نطاق ضيّق، إنما وبعد أزمتنا وانحلال المجتمع وانتشار الفساد، فقد باتت تظهر بشكل صريح وعلني خصوصاً في المناطق التي تحمل الطابع الشعبي، فطبيعة هذا المكان تتصف بالبساطة والفقر المؤدية لتقبّل شبح المُخدّرات، والتي يترافق معها ازدياد حالات الطلاق وضياع الأبناء والتفكّك الأسري الذي يُعتبر من الأسباب المهمة لانتشار السمِّ الفتّاك (المخدرات) وأيضاً ازدياد المشكلات والخلافات العائلية، وما ينتج عنها من فقدان الشعور بالذّنب وخاصةً عند الإساءة للآخرين. كذلك ازدياد الأمراض النفسية والاضطرابات التي تجعل الشاب أو المراهق يظنُّ أن التعاطي يُمثّل مخرجاً له من هذا المجتمع إلى عالمه الخاص الذي يُبعده عن كل ما حوله، وبسبب إصابته بالهذيان والهلوسة يظنُّ أنه تخلّص من الاكتئاب مع العلم أنه غارق فيه وهو لا يعلم.

> إن الآثار التي يُخلّفها الإدمان في المجتمع كثيرة، أهمها أن نسبة كبيرة من الجرائم يكمن وراءها التعاطي

إن الآثار التي يُخلّفها الإدمان في المجتمع كثيرة، لعلَّ أهمها أن نسبة كبيرة من الجرائم يكمن وراءها التعاطي، لأن أكثر عضو في جسم الإنسان يتأثر بهذا الإدمان هو العقل وخلايا المخ، وبالتالي يفقد المُدمِن تركيزه وشعوره وقدرته على اتخاذ القرارات والتحكّم بسلوكه. ولهذا، ولكي نحمي جيلاً كاملاً من شبح المُخدّرات علينا أن نعمل كمؤسّسات ومنظمات أهلية ومحلية وحكومية بشكل جاد وحقيقي فاعل لنقف بوجه هذا العدو القاتل لشباب بأيديها تكمن صناعة الحياة والمستقبل، وذلك من خلال العمل على تنظيم الأسرة وتعزيز دورها بالمجتمع سواء بالندوات أو التوعية بضرورة تحديد النسل، كذلك السعي لتوفير فرص العمل لجيل الشباب لأن البطالة أكبر وسواس يسيطر على أفكار الشباب من خلال الفراغ الذي يلتهم قدراتهم. أيضاً التأكيد على فرض العلم وفرض عقوبة على الأهل ممّن يفرض على أبنائه ترك المدرسة من أجل العمل، وأيضاً فرض عقوبة على من يساهم في جعل طفل يفضّل العمل على الدراسة والتسكّع على الدراسة. كذلك نشر الندوات التي تتحدث عن مخاطر المخدرات ومساوئها على المجتمع وعلى الأسرة والفرد، وليكن أنسب مكان لهذه الندوات المدارس والتجمّعات الشبابية والجامعات، وعبر وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي. ولا ننسى الأهم، وهو معاقبة كل من تسوّل له نفسه الإتجار بشبابنا من خلال الترويج لهذا السمّ، ولتكن العقوبة أشدُّ من السجن ليكون عبرة. أيضاً، الاهتمام من قبل المؤسسات التي تُعنى بالشأن الاجتماعي والتنمية والدعم النفسي العمل ضمن الأحياء والمناطق الشعبية من خلال نشاطات تقوم على التوعية وخلق مبادرات تُعزّز روح الجماعة وتُشكّل في ذات الفرد الحافز على العمل والتّعلم والاحتكاك مع أشخاص سليمين فكرياً ونفسياً حتى لا نخسر الطاقات الشابة التي من دونها لا يمكن أن يتقدم المجتمع ويتطور.

هنا يمكن تقليص حجم انتشار المخدرات وخاصةً داخل هذه المجتمعات التي تقوم أساساً على أرضية هشّة قابلة للانحراف والانسياق للسوء بأي وقت، فلنعمل على بناء الفرد وإبعاده عن الإدمان داخل المجتمع لأنه هو أساس بناء المجتمع، فالمجتمع السليم هو الخالي من المخدرات ويصنعه جيل سليم بفكر سليم.

هل باتت المخدرات ملجأ لشبابنا الضائع؟

» د. عبادة دعدوش

في ظلِّ الظروف المعيشية الصعبة التي تُعاني منها أغلب شعوب البلدان العربية اليوم، يواجه الشباب صراعاً داخلياً كبيراً يعكس مدى قدرتهم على مقاومة الواقع السيّئ من تفشي البطالة وتدني الأجور، مع الصمود في وجه الغلاء الفاحش، وعدم توفر ظروف المعيشة الكريمة التي تُعتبر من أبسط حقوق الإنسان.

وباعتبار أن الشباب هم الطاقة الكامنة في المجتمع، بات شبابنا اليوم يسعون بشكل حثيث ويبحثون عن الاستقرار من خلال السفر والهجرة، وبعض من يفشل من هؤلاء في تحقيق غايته يلجأ للهروب من قسوة الواقع بتعاطي المخدرات التي ربما تحقق لهم بعض النشوة الآنية الكاذبة التي لم ينالوها في حياتهم، محاولين تناسي ما هم فيه من إحباط وفشل.

والسؤال المُلحّ هنا والذي يجب أن ينتبه له كل الشباب: هل المخدرات هي الحل الحقيقي للهروب من الظروف المعيشية الصعبة والمشكلات، أم أنه متاهة جديدة يقع فيها شبابنا لتزيد الطين بلّة وليس لها أي أثر إيجابي على المتعاطي؟

للإجابة عن هذا السؤال، يجب علينا أن نعلم أسباب تعاطي الشباب للمخدرات بكل أنواعها، وتأثير المخدرات عليهم وعلى ومستقبلهم ومحيطهم الاجتماعي.

إن الكثير من شبابنا اليوم ليس لديهم معرفة بقدراتهم ومهاراتهم، وليس لديهم أهداف واضحة لحياتهم، فالأغلبية منهم يسيرون في الحياة دونما خطة أو رؤية واضحة للمستقبل (سياسة القطيع)، وبهذه السياسة لن يكون لحياتهم أي معنى، فالإنسان الواعي لذاته والمُمتلك لأهداف واضحة ومُحدّدة لمستقبله هو الإنسان الفاعل الحي في المجتمع، وأما ذاك الذي لا يمتلك أهدافاً ومعرفة بمهاراته وقدراته ومكانه في الحياة ودوره فيها، فهو أشبه بالميت، وهذا ما يجعله عرضة بشكل كبير للوقوع في براثن تعاطي المخدرات والإدمان عليها رغبة منه في إيجاد معنىً زائف لحياته.

لا شكَّ في أن غياب ثقافة الاستثمار في الذات، والتدريب الذاتي، عند أغلب الشباب يجعلهم يسعون للكسب السريع والبحث عن المال والشهرة بأية وسيلة، مُنقادين في ذلك وراء وهم التحوّل السريع من الواقع المرير إلى حياة الرفاهية والترف، ممّا يجعل أكثرهم يحيا في الأوهام، ويضيع وقته في التفكير بسراب لا يمكن تحقيقه بعيداً عن الواقعية، فالقاعدة الذهبية تقول: (بمقدار الاستعداد يكون الإمداد، وبمقدار العمل تكون النتيجة)، فلا يمكن لأي إنسان تغيير واقعه وحاله من دون العمل وتطوير الذات والمهارات بشكل دائم ومستمر.

ولعلَّ الانحلال الاخلاقي وعدم وجود هوية ثقافية وأخلاقية واضحة للشباب في ظلِّ الانتشار الواسع للأفكار الغريبة عن مجتمعنا، وترويجها اللامحدود عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وفي ظلِّ تداخل الثقافات وتنوعها، وسيطرة مفاهيم العولمة بكل ما تحمله من سلبيات، إلى جانب عدم استطاعة الأهل ضبط الكم الهائل من المعلومات التي يتلقاها الأبناء يومياً، أصبح من السهل جداً الترويج لكل ما هو سيّئ ومؤذ على أنه مفيد ويُحقّق السعادة.

غياب ثقافة الاستثمار في الذات، والتدريب الذاتي، عند أغلب الشباب يجعلهم يسعون للكسب السريع والبحث عن المال والشهرة بأية وسيلة

المُشكلة والخطورة الكبرى تكمن في تأثير المخدرات القوي على عقول شبابنا، وذلك من خلال انتشارها الواسع بين صفوفهم وفي أماكن وجودهم، واليوم بات التعاطي بين الشباب ثقافة يتباهون بها وسلوكاً علنياً لكثيرين منهم، وأصبحت سلعة يمكن إيصالها إلى أي شخص عبر شبكات الترويج ومافيات المخدرات المنتشرة بكثرة في المجتمعات العربية وعبر وسائل التواصل الاجتماعي حتى. فهل نستسلم لهذا الوباء المتفشّي من حولنا، ولمن يُخطّطون لنشره بين صفوف الشباب، أما حان الوقت للوقوف في وجهه ومحاربته بنشر الوعي بين شبابنا بالحوار الفعّال وخلق مساحات لمناقشة مشكلاتهم ومحاولة إيجاد الحلول لها بدلاً من تركهم لمصيرهم المشؤوم الذي سينعكس مباشرة على المجتمع برمته وعلى مستقبلنا جميعاً، فالأمة التي لا تملك الشباب الواعي المتعلم والمجتهد هي أمة في طريقها للموت والاندثار، ونحن أمة لا يليق بها سوى الحياة، فتعالوا نُمسك جميعاً بأيدي شبابنا لنعبر بهم نحو المستقبل المنشود، متجاوزين خطر المخدرات وخُطَطَ صانعيها وتُجّارها ومُروّجيها.

التغيّر المناخي في سـورية.. عبء إضـافي عـلى النسـاء

» ندى حبال

تتعدّد تأثيرات التغيّر المناخي على صحّة النساء لجهة البلوغ وتذبذب ميعاد دورة الطمث الأولى والولادة المبكّرة. فهل ثمة، في هذا السياق، بياناتٌ عن تأثير التغيّر المناخي على النساء في سورية على وجه الخصوص؟

حتى نهايات القرن الماضي، كان الحديث عن التغيّر المناخي أشبه بالرفاهية، وهو غالباً ما اقتصر على العلماء في مؤتمرات متخصّصة وفي حملات جمعيّات مناصري البيئة ولدى بعض وسائل الإعلام أحياناً. لكن تسارع ظهور آثار أكثر وضوحاً لتغيّر المناخ، من الارتفاع المحسوس في درجات الحرارة وانتشار حرائق الغابات، إلى زيادة شدّة الأعاصير المدارية وتواترها، وصولاً إلى التقارير الموثقة حول زيادة معدّل ذوبان الثلوج القطبية واتساع رقعة التصحر، استدعى إيلاء اهتمام أكبر بقضيّة المناخ واعتبار تغيّراته من التحديات العالمية التي تهدّد الحياة على كوكب الأرض. وتتفاوت آثار التغيّر المناخي بين الأجيال والمناطق والطبقات والنوع الاجتماعي، وتظهر آثاره السلبية في العديد من المجالات، فلا يقتصر الضرر على أنظمة الغذاء والزراعة والموارد المائية والهجرة والعمالة فحسب، بل يمتد ليؤثر على صحة الأفراد، وبضمن ذلك صحتهم الجنسية والإنجابية.

لا عدالة مُناخية

وفق مراجعة قامت بها منظمة Women Deliver بعنوان (الصلة بين تغير المناخ والصحة والحقوق الجنسية والإنجابية) (SRHR)، فإنّ (تغيّر المناخ غير محايد جندرياً). إذ إنه يؤدي إلى زيادة التفاوتات الاجتماعية والجندرية ضمناً. كما أن ارتفاع درجات الحرارة في العالم، وأحداث الطقس المتطرف (extreme weather events) كالفيضانات والجفاف وموجات الحر، تهدد على نحو خاص صحة الفتيات والنساء وحقوقهن).

وتؤكد اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) أن النساء، خصوصاً أولئك اللواتي يعشن في المناطق الفقيرة ومناطق النزاع، يواجهن مخاطر وأعباء أكبر بسبب تغير المناخ.

ووفقاً لصندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) (تكون النساء والفتيات الأكثر ضعفاً وتأثراً، ويعود ذلك إلى أنّهن يشكلن غالبية الفقراء في العالم (بما نسبته ٧٠ ٪)، وغالباً ما يتحملن العبء الرئيس في جلب الماء والغذاء وغير ذلك من المؤن الضرورية لأسرهن، وذلك اعتماداً على الموارد الطبيعية التي تتعرض للتآكل نتيجة تأثيرات تغير المناخ).

ويحدث ذلك بالتوازي مع (عدم حصولهنّ على خدمات الرعاية الصحية الكافية، بما في ذلك خدمات الصحة الجنسية والإنجابية وتنظيم الأسرة، والخدمات التعليمية والغذاء، وذلك في الأوضاع العادية، ما يقوّض حياتهن وحياة أسرهن ومجتمعاتهن).

ولدى سؤال المشاركات عن أسباب عدم معرفتهنّ باحتمالات تأثير المناخ على صحتهن، كانت معظم الإجابات تتمحور حول قلّة التوعية بهذا الموضوع في المدارس أو المناهج الجامعية أو حتى ضمن البيوت. البعض منهن أشار إلى عدم تناول هذا الموضوع على وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، أو حتى ذكره من قِبل أطباء النسائية.

ترتبط بعض الأسباب المهَمة أيضاً بحساسية الحديث عن الصحة الجنسية في سورية (للرجال والنساء)، وفكرة (العيب)، وقد دعم هذا المنطق عدم وجود أبحاث علمية صادرة عن الجامعات السوريّة أو عن المشافي الجامعية تتناول تأثير التغير المناخي على صحة الإنسان العامة وصحته الجنسية على نحو خاص.

ماذا عن سورية؟

إذاً، تتعدد تأثيرات التغير المناخي على صحة النساء التي تتناولها الدراسات ومن بينها اضطرابات البلوغ لدى الفتيات وتذبذب ميعاد دورة الطمث الأولى لديهن، وحوادث ولادة مبكرة أو إملاص (ولادة طفل ميت) بسبب الحرارة المرتفعة التي تؤثر أيضاً على الخصوبة ومعدلات الولادة.

ولكن، في سورية، يوجد فقر شديد في الدراسات الخاصة بآثار التغير المناخي، خصوصاً لناحية تأثير ارتفاع درجات الحرارة على الصحة الجنسية والإنجابية للنساء. وترافق ندرة الدراسات العلمية، وبضمنها التقارير الإعلامية، مستويات مرتفعة من التجاهل أو غياب المعرفة في القطاع الطبي ولدى النساء في المجتمع.

في استبيان قام به (أوان) على عيّنة من ٢٨٨ امرأة سوريّة حول التغيرات المناخية وتأثيراتها على صحتهن، ولدى السؤال عما إذا كانت المُشاركات يعتقدن بوجود تأثير للظواهر المناخية على انتظام الدورة الشهرية وانقطاع الطمث وما يرافقهما أحياناً من آلام، أجابت أكثر من ٥٧ في المئة من المُستطلعات بـ(لا أعرف)، ونحو ١٨ في المئة بـ(لا). أما سؤال (هل كنت تعلمين من قبل أن تغير المناخ يمكن أن يؤثر على الصحة الجنسية والإنجابية للمرأة؟)، فأجابت نسبة ٦٥ في المئة من المشاركات تقريباً بـ(لا).

يقول طبيب أمراض نسائية مقيم في أحد مشافي دمشق لـ(أوان): (لا توجد في سورية حتى الآن أيّ أبحاث حول تأثير التغير المناخي على صحة الإنسان، حتى تكون هناك دراسات حول تأثيره على صحة النساء عموماً وصحتهنّ الجنسية والإنجابية

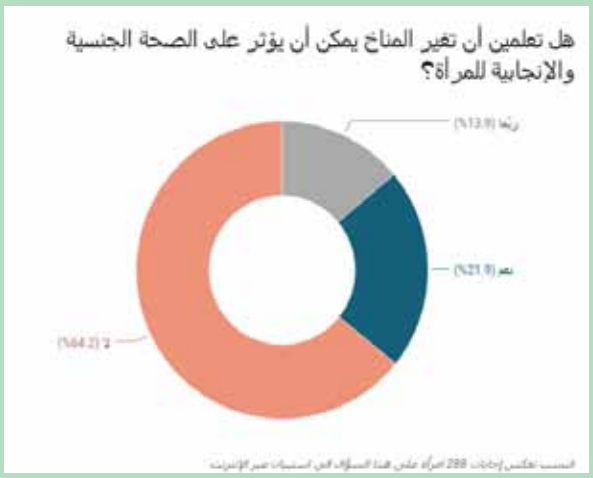

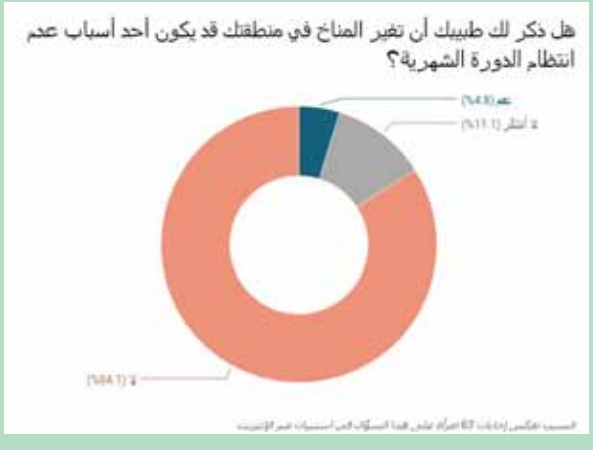

من هنا، يمكن القول إن التأثير المناخي على صحة الإنسان ـ خصوصاً الصحة الجنسية والإنجابية ـ متفاوتٌ بين الرجال والنساء، وكذلك بين النساء أنفسهنّ. فالنساء في البيئات الفقيرة أكثر عرضةً لهذه التغيرات من نظيراتهنّ في البيئات الغنية، والأمر نفسه ينطبق على الفرق بين المرأة الريفية والمرأة الحضرية، وهو ما ينطوي عليه النضال من أجل الوصول إلى (عدالة مناخية).

المُناخ والصحة الجنسيّة والإنجابيّة للنساء

لا تزال الأبحاث التي تدرس تأثير المناخ على الصحة الجنسيّة والإنجابيّة للرجال والنساء على حد سواء قيد الدراسة والتطوير، إذ إنّ الموضوع جديد نسبياً بالمقارنة مع غيره من دراسات آثار التغيّر المناخي. لكن يمكن ملاحظة الافتقار إلى دراسات وأبحاث في هذا المجال، خصوصاً في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل ـ ومنها العديد من الدول العربية ـ التي تُعدّ صحة النساء فيها عرضة لمخاطر أكبر بسبب التغيّرات التي يشهدها مناخ تلك المناطق، خصوصاً الظواهر المرافقة للاحتباس الحراري.

تخلص الدكتورة بولين ميندولا (رئيسة قسم علم الأوبئة والصحة البيئية في جامعة بوفالو) في دراسة لها، بالاشتراك مع د. ساندي ها من جامعة كاليفورنيا، إلى أنه (يمكننا بالفعل ملاحظة الآثار المتعلقة بالتغير المناخي على الصحة الإنجابية، ونحن ما زلنا في بداية الانحدارات المتوقعة التي ترتبط بالاحتباس الحراري المستمر وزيادة تواتر أحداث الطقس المتطرف).

وترى الدراسة أنه بزيادة تواتر الأحداث المرتبطة بالمناخ وزيادة شدّتها، فإن آثارها الصحية تتراكم خلال حياة الأمهات وقد تتفاقم من جيل إلى آخر. وبوجودها قبل حدوث الحمل، فإن تلك المشاكل الصحية المرتبطة بالتغير المناخي تساهم في زيادة مخاطر مضاعفات الحمل وبضمن ذلك اضطرابات ضغط الدم وسكري الحمل.

كذلك، تتأثر الحوامل وحديثات الولادة والمرضعات بالتغيرات المناخية بشكل غير مباشر، نظراً إلى دور هذه التغيرات في انخفاض الأمن الغذائي الذي يهدد تلك الفئات بشكل خاص بسبب احتياجاتها الغذائية أثناء الحمل والإرضاع والولادة. فضعف التغذية هو أحد عوامل انتشار فقر الدم بين النساء، الذي ارتفع معدل الإصابة به بين النساء في سن الإنجاب عالمياً من ٣٠,٣٪ في عام ٢٠١٢ إلى ٣٢,٨٪ في عام ٢٠١٦.

التغيّر المناخي والدورة الشهرية

تتأثر الدورة الشهرية للنساء، كما الحمل، بالتغير المناخي، وذلك وفقاً لعوامل الحرارة (كالحر أو البرد الشديد)، وتلوث الهواء، وعوامل أخرى ترتبط بالكوارث الطبيعية الناتجة من تغير المناخ.

تُعد تقلّبات الطقس ودرجات الحرارة من أهم العوامل التي تؤثر على الحيض، إذ أشارت دراسة منشورة في مجلة Gynecological Endocrinology إلى وجود علاقة بين أشعة الشمس وطول فترة الدورة الشهرية؛ بحيث يختلف طول الدورة الشهرية في الصيف عنه في الشتاء، بسبب زيادة التبويض في الصيف بنسبة تصل إلى ٩٧٪ مقابل ٧١٪ في فصل الشتاء. كما تشير الدراسة إلى قصر الدورة الشهرية في الصيف بمقدار يصل إلى ٠,٩ يومياً، وذلك بسبب زيادة نشاط المبايض خلال الصيف، وهذا يعود إلى ارتفاع نسبة فيتامين (د) في الجسم، الذي يساعد على إنتاج الهرمون المنبه للجريب (FSH) الذي ينظم الوظائف الإنجابية. ويفسّر نقص فيتامين (د) بشكل كبير تأخر الدورة الشهرية بسبب البرد، واستمرار النزيف لأيام أكثر.

وتشير مقالة نشرها موقع OnlyMyHealth الطبي، إلى أن الدورة الشهرية أصبحت تتأثر بالارتفاع الكبير في درجات الحرارة، والتعرض للشمس لفترات طويلة. وقد لوحظ هذا الأمر عند انتقال السيدات من المناطق الباردة إلى الأشد حرارةً، إذ تواجه أجسادهن صعوبةً في التأقلم مع الطقس الجديد، وتتأثر دوراتهن الشهرية بسبب هذا، وتطرأ عليها تغييرات عدة مثل زيادة مدتها أو نقصانها عن المعتاد وغزارة الدم أو نقصانه أو انقطاع الدورة.

أما بالنسبة للأمراض التناسلية الناتجة من الحرارة المرتفعة، فيمكن أن تعاني غالبية النساء من عدوى الخميرة أثناء الحيض بسبب زيادة النشاط في البيئة الحارة والرطبة التي تعد أرضاً خصبة للبكتيريا.

علاوة على ذلك، يمكن أن تكون الالتهابات المهبلية خلال فصل الصيف أحد العوامل الكامنة وراء عدم انتظام الدورة الشهرية، والتي تنتج من زيادة التعرق في المناطق الحساسة وتسبّب حكة في الجلد، ما يزيد الشعور بالانزعاج والتوتر.

كما أن التقلبات الهرمونية خلال الحيض تجعل الجسم يحتفظ بالماء والملح أكثر من المعتاد، ما يزيد الشعور بالانتفاخ. وتؤدي الحرارة الشديدة أيضاً إلى الجفاف وعدم الراحة. كل هذه العوامل من شأنها أن تولّد شعوراً بالقلق والاكتئاب لدى النساء خلال فترة الحيض، قد يقوض قدرتهنّ على القيام بالأعمال اليومية بسهولة.

كذلك، يؤثر تلوث الهواء على الدورة الشهرية. إذ تؤكد دراسة أجراها باحثون من جامعتي بوسطن وهارفرد، على عيّنة شملت ٣٤،٠٠٠ امرأة، أن دورتهن الشهرية تأثرت بتلوث الهواء، والبعض منهن أصيب باضطرابات الدورة وتأخر الحمل. وطبقاً لهذه الدراسة، فإن هرمونات الدورة الشهرية تتأثر بتلوث الهواء بشكل مباشر.

وقد يزيد تغير المناخ من خطر الإصابة بالأمراض لدى النساء عن طريق تغيير توقيت الحيض أو الحيض الأول، وفقاً لمراجعة منهجية نُشرت في المجلة الدولية للبحوث البيئية والصحة العامة. وتشير المراجعة إلى تأثير الكوارث الطبيعية والظواهر الجوية المتطرفة على العوامل البيئية مثل توافر الغذاء وإطلاق المواد الكيميائية في البيئة، والتي يمكن أن تتسبب في إصابة الفتيات بالحيض المبكر أو المتأخر، كما أن انعدام الأمن الغذائي الناجم عن تغير المناخ قد يؤدي إلى اضطرابات في الحيض نظراً إلى أن الجسم يحتاج إلى طاقة وتغذية كافيتين للحيض.

أيضاً، وجدت المراجعة أن الاضطرابات الناجمة عن المناخ في الحيض يمكن أن تزيد من خطر الإصابة بالأمراض لدى النساء في أربعة مجالات رئيسة: الصحة العقلية، والخصوبة، وأمراض القلب والأوعية الدموية، وصحة العظام.

نقلاً عن موقع (أوان)

30
النور
أسست عام 1955
www.alnnour.com
العدد 1064 ـ الأربعاء 28 حزيران 2023

عتب

إلى عاصي الرحباني

» صفاء طعمة

في ذكرى رحيلك السابعة والثلاثين التي تصادف اليوم، أتوجه إليك بعتب كبير نابع من محبتي الكبيرة، كما قلت في إحدى أغانيك.

حاولت الأسبوع الماضي أن أعبر الحدود إلى لبنان لمسألة خاصة بي، لكن المسؤولين على الحدود القائمة منعوني مرتين من العبور بحجة عدم اكتمال الأوراق وأن لا عذر يوجب السماح، وأن التصاريح لم تكن (مقنعة) لذلك لم يأخذ بها ضباط الحدود، من الطرفين، ولم تكن كافية، حسب رأيهم، لاختراق تعاليم (قيصر) المقدسة.

وكانت النتيجة بعد أخذ ورد أن عدت مع خفّي طواعية ودون مقاومة.

انا ابنة العاصي يا عاصي.. أحمل مثلك في عروقي جيناته العاصية المتمردة نفسها، وأكره مثله الإجبار والانصياع.

أنا جارة سهل البقاع ونديمة القرنة السوداء الحبيبة، رفيقة أحلامي في الطفولة والمراهقة.. لطالما تصورت أن راجح يسكن خلف الجبل البعيد وتخيلته دائماً يرقص مع هولو مع ورق الحور والدلب على أغاني البوسطة.

عبرت في شبابي إلى لبنانك (الأخضر الحلو) ومشيت (قفز غزال) على (الجسر الخشبي) و(جسر اللوزية)،

كان لي فيه أحلام وآمال وحياة أحببتها، وصار لي فيه أصدقاء وأحبة لا يتكررون وسيبقون أبداً بقاء أعمدة بعلبك وشجر الأرز ولزاب العرعر، الذي تتشاركه سفوح جبالنا الشامخة وتترابط جذورها على قممه رغم أنف قلم السيد سايكس وممحاة المسيو بيكو.

سهرت تحت نجومه وضوء قمره الناقص لياليَ طويلة.. كما حمّلتني الريح الشمالية أجمل الذكريات..

فكيف يا عاصي لم تحدثني عن كل ذلك قبل أن أحزم الفرح حقائب لهفة وأسافر على طرف (شال رندلى)؟!

كيف ترضى أن يبقى هذا الوضع بين شآم التي أحببتها وأختها بيروت دون أن تصالحهم بـ(جوقة دفّ وقوّالة ولفتات الريح)؟!

أولم يحن أوان أن تزهق تلك الواو الكافرة لتوي معها حدود (العليق والمساكب السوداء) التي غذّت الطائفية والمناطقية في كلا البلدين؟!

أعرف وأنا (كلّي إيمان) أن الجواب هو النفي.

أنا مثلك يا عاصي، لن يقوى جيش أو قانون في العالم كله على تغيير محبتي لأرض بلادك ولطبيعته ونباتاته وأرزه وشجر الدلب فيه..

سيكون لبنان دوماً (قطعة سما) وامتداداً طبيعياً لسماء بلادي الجريحة..

وستبقى ألحانك تجمع قلوبنا رغم محاولات التفرقة بين الأهل، وسأعلق دائماً كما كل السوريين على أبوابنا وخاصرتنا (خرزتنا الزرقاء) وأرنّم معك ومع من أحب:

(إن ما سهرنا ببيروت بنسهر بالشام)!